

البعبع

[illegible]



تمر الكويت الآن في فترة خطيرة من تاريخها ، هي فترة الانقلاب الاجتماعي والاقتصادي . الذي تعاني منه الكويت بقدر ما تستفيد . ولقد تبع رؤوس الأموال الضخمة التي وفدت إلى الكويت لاستغلال موادها الأولية سيول من الموظفين والفنيين والعمال الأجانب من شتى الأجناس ، وقد حملوا معهم إلى الكويت ، فيما حملوا ، لغاتهم الأجنبية . وقد كان هؤلاء من الكثرة بحيث لم يشعروا بحاجتهم إلى لغة البلاد التي يتكسبون منها . . . وغدوت تسمع أخلاطاً من اللغات يتحدث بها أخلاط من الناس ، وفي محيط شركة البترول لا تسمع للغة العربية حساً حتى لتنكر على نفسك أنك في جزيرة العرب ! . . . ولقد تعرض لك بعض الكلمات العربية سطرت على بعض اللافتات في مرتبة ثانوية وبلغة سقيمة مضحكة ، كهذه اللافتة التي ننشر صورتها على هذه الصفحة . . .

إن لغة البلاد هي المظهر القومي الذي يمثل طابع الأمة ، وقد سنت كثير من الدول الناهضة القوانين لحماية لغتها من طغيان اللغات الأجنبية ، وقصر الأجنبي على أن يشعر وهو في بلادها بأنه يعيش في بلد له كيانه ومقوماته التي يحرص على صيانتها والحفاظ عليها . .

فتات الموائد

إن ملايين من البشر قد لقبهم قرون من النسيان ، ما عرفوا من جوانب الحياة إلا ما تعرف السوائم ، ولكنهم قليلون أولئك الذين استطاعوا أن يخضعوا الحياة لارادتهم ويسجلوا في التاريخ أسماءهم ، وبهؤلاء القلائل تتفاضل الأمم ، وتقاس نهضات الشعوب ، فان عظمة الأمة ليست في عدد أفرادها ، ولكن في عدد النابغين فيها . . . وإن من دلائل الوعي الصادق في المجتمع أن يستطيع التمييز بين أفراد العاملين والعاملين ، ويتيح الفرص للنموغ لكي يشمر ويؤتي أكله . وهكذا يغدو تقدير العاملين حافزاً لأولى المهم الفاترة على أن يسهموا في وضع لبنه في بناء مجد بلادهم .

إن مجتمعاً يبني الحياة ، حري بكل فرد من أفرادها أن يدرك أن عليه رسالة يجب أن يؤديها ، ولا يستطيع فرد أن يؤدي رسالته ، إلا إذا هجر الدعة ، ووطن النفس على مواجهة الصعاب . . . إن هؤلاء الذين يملأون الدنيا بضجيج آثامهم ، هم الذين تسير بهم الحياة ، لأنهم أدركوا كيف يجعلونها تسير . . .

تبتلى بعض المجتمعات بفئة من الناس ، قعدت بهم الهمم الضعيفة ، والنفوس الخائرة ، عن أن يكافحوا كفاح الرجال ، فتنعوا بالعيش في الحضيض ، وكان بإمكانهم لو شحذوا الهمم ، أن يتسمنوا الذروة . . . وتبلغوا بفتات مأددة الحياة ، وكان في مقدورهم ، لو نفضوا عن عقولهم تراب الوهن ، أن ينالوا أطايبها . . . تسير الدنيا وهم واقفون ، يتطلعون إلى موكبها بعيون أنفسهم حب الدعة . ويضطرب العالم حوالهم ، وهم راكدون ركود الجاد . . . الزمن عندهم آخر ما يقدر بثمن ، ولذا فانهم يأتون ويذهبون في غفلة منه . . . يعيشون عالة على المجتمع ، إذ ينقصهم أهم عنصر يجب أن يتوفر في المواطن الصالح ، وهو عنصر الانتاج ، سواء كان إنتاجاً علمياً أو أدبياً أو اقتصادياً . . . وهم لا يشعرون بلذة العيش الحققة ، لأن هذه اللذة التي لم يمارسوا أسبابها قط ، لا تتأتى إلا في الكفاح ، الكفاح في سبيل العيش الحر الشريف ، والكفاح في سبيل نشر الفكرة النبيلة ، والكفاح في سبيل المبدأ السامي . . .

القرآن والعلوم الحديثة

لا جدال في أن القرآن الكريم هو مائدة السماء الإلهية تنزلت على محمد ﷺ ليطلع منها الجياع في عقولهم وقلوبهم وأرواحهم، وليدث بها في العيون العمى نوراً وفي الأفئدة الغلف هداية، وفي النفوس الحائرة سداداً ورشاداً، وهو لذلك كتاب تقويم وتأديب، وتعليم وتهذيب. هذا هو الغرض الأساسي فيه. وهذا هو المقصد الأكبر الأهم الذي يسعى نحوه، وليس وراء ذلك من مطمح رئيسي لرسالة سماوية، فإذا اهتدت العقول من ضلالها، وسلبت القلوب من أوساسها، وارتقت الأرواح في معارجها، فقد تم للبشرية كمالها وحفت بالجلال حركاتها وأعمالها، ولعله من الواضح الذي لا يحتاج إلى طويل بيان أن الإسلام في عصوره الأولى قد أدى هذه الرسالة على الوجه الأنتم الأكمل، فأخرج الناس من الظلمات إلى النور، وعلّمهم من جهالة، وأقنّهم من ضلالة، وجمعهم من فرقة، ولمهم من شتات، وأدبهم بعد جموح، وطهرهم بعد طويل تلوث بأوضار الشرك والكفر والذيلة والفسوق.

وهذا الكتاب الإنساني العالمي الجامع الذي نزل من لدن رب العالمين ليكون نوراً لجميع العالمين، ودستوراً قائماً صالحاً لشرعة الجمال والكمال في كل زمان ومكان، قد تضمن في بعض أجزائه ومواضعه إشارات قد تكون رموزاً إلى طائفة من مسائل علمية أو نظريات حديثة، مثل قوله تعالى (وأرسلنا الرياح لواقح) وقوله (أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) وقوله (وكان عرشه على الماء) وقوله (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) وقوله (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) وقوله (إلى قادرين على أن نسوي بنانه) وقوله (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها . والليل إذا يغشاها ، والسماء وما بناها . والأرض وما طحاها . ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها) إلى غير ذلك من الآيات التي اتخذها بعض العلماء المعاصرين أساساً لبحوث كثيرة كتبوها عن إعجاز القرآن وصلته بالآكتشافات الحديثة والنظريات العلمية الجديدة ، وقد وجه أولئك العلماء - عن حسن نية طبعاً وكرهيم مقصد - جهوداً كبيرة مذكورة ، لتبيان هذه الناحية طائنين أنهم بذلك يخدمون القرآن الكريم أكبر خدمة ، ويقدمون إلى رسالته أفضل سابقة . ولكنني ألاحظ أن الإسراف في هذه الناحية فيه من الخطورة والابتعاد عن جادة الصواب

ما فيه ، وذلك لأن النظريات العلمية في الغالب ، مبنية على تجارب معدودة . ولم تصل إلا في أحوال قليلة نادرة إلى حد الحزم واليقين ، وهي عرضة في الغالب للتبدل والتغير فقد يصبح ما نراه اليوم حقيقة علمية أمراً مقطوعاً بفساده أو حاجته إلى تهذيب أو تصحيح في الغد القريب أو البعيد ، ومعنى هذا أن القرآن الذي أحكمت آياته وفصلت من لدن حكيم خبير ، والذي جعله الله حقاً ، من الحق نزل ، وبالحق نزل ، وبالحق يبق ، وإلى الحق يدعو ، سيكون خاضعاً لهذه النظريات المتغيرة المتبدلة ، فتتغير آياته بتغيرها ، وتتبدل بتبدلها ، فنفسر الآيات القرآنية الكريمة الآن مثلاً على ضوء ما نحسبه حقاً من النظريات العلمية الباهرة ، وننادي الناس قائلين : انظروا أيها الناس ، ها هو ذا القرآن يحتوي على كل العلوم وجميع النظريات الحديثة !... ثم نصبر على ذلك حيناً طويلاً أو قصيراً من الزمن ، ويرسخ هذا التفسير في نفوس الناس ، ويؤمنون به ، ثم إذا بنا فجأة وقد تغيرت النظرية العلمية ، فنضطر حينئذ ذلك بأن نعود فنقول : إن معنى الآية القرآنية قد تغير وتبدل ، وهنا يكون الموقف غريباً مضحكاً للغاية ، ونعرض الإسلام حينئذ لسخرية الساعرين ، ونسكن إعجاز القرآن الكريم وصدقه من طعن الطاعنين .

يا أيها المسلمون في المشارق والمغارب . إن كتابكم المقدس الذي ترتلون آياته في الصباح والمساء ، وتتعبدون لربكم بقراءته وتدبر كلماته وتنفيذ تعاليمه ، لا يضيره أبداً أن لا يكون كتاب طبيعة وجغرافيا وحساب واختراع واكتشاف وكيمياء وميكانيكا وغير ذلك من علوم ، فهذه بضاعة البشر والله الذي علم الإنسان ما لم يعلم قد مكن الإنسان من هذه العلوم ، ثم تولى هو سبحانه مهمة إلهية لا يقوى عليها البشر (لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) (إنك لاتهدى من أحبيت ولكن الله يهدي من يشاء).. هذه المهمة هي تطهير القلوب من أدرانها وتنظيف العقول من أوهامها ، والتسامى بالأرواح إلى ملاحا الأعلى . وحسب القرآن فخراً أن يؤدي هذه المهمة العظمى على الوجه الكامل الذي أداها عليه ، وحسب القرآن ما فيه من أخلاقيات وعقائد ، وتشريع وتقنين ، وتقويم وتعليم !!... على أنه ليس هناك ما يمنع من أن ننس في تفسير القرآن الناحية العلمية مسأ خفيفاً لا يدخل في باب القطع بأن هذه الآية تفيد هذه النظرية ، وإلا حدث ما خشيته وما أشرنا إليه خلال هذا الحديث !!

أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر الشريف

انا الى ربنا راغبون

من وحى زيارة البعثة المصرية التعليمية بالكويت
للأراضي الحجازية في عطلة الربيع .

أما هذا الاعداد فهو أن أخرج بها كل يوم من دنياها لتكون بعد هذه الأيام التي نقطعها في الطريق جديرة بلقاء الله حول بيته وفي مهد رسالته . وأن أدرج بها في ظلها في نور الهداية حتى تكمل رياضتها فلا يسحرها نور ربها دفعة واحدة . ولا أعتقد أنني سأعجز عن رياضة نفسي ، ولولمدة أيام قليلة . ثم أتركها عندما آخذ بيدها إلى رحاب الله حول بيته . فإن للبيت حرمة وله رب يأخذ بمقاييد القلوب ، ويستقبل ضيوفه الذين رغبوا إليه ويدخلهم في رحمته ويصهرهم في بوتقة الإيمان من جديد ليكنوا بعده أناسي خلقوا من جديد ويسيروا في الأرض بعمر جديد وحياة استمدت إيمانها من مهد الإسلام ورب العالمين .

ولا أضئ أجمل سبيل الخير للنفس وطرق إعدادها وتهيئتها لهذا التطهير العام لتكون صالحة كعضو في ركب المهاجرين إلى الله الراغبين إليه . أو ليس إعدادها هو تحديد علاقتها بالله وبعباد الله وأن يكون مرد العلاقات كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه وسلامه !! إذن فالطريق ميسرة — ولولمدة أسبوع — تطرح فيها ثوب الدنيا وعاداتها وتقاليدها وتلبس ثوب الإسلام على فطرته التي فطره الله عليها لا كما يفهمه المسلمون الآن .

ستفاجأ النفس بهذا التغيير وبفاجأ الناس معها لهذا المظهر الجديد فالصلوات غير الصلوات . وتلاوة القرآن غير تلاوة الأمس . وذكر الله يصحبه وجل وزيادة في الإيمان ، والقلب لا يخفق إلا خفقات جديدة . والعين لا ترى إلا ما أحل لها ولا تبصر إلا الجليل المقبول ، والاقدام لا تمشي إلا في طريق الخير وبهذه الحياة الإسلامية وحدها في أيام معدودات تتم التهيئة والاعداد حتى لا تذهل الأعين حين تغشاها النورانية من كل جانب ولا تضر القلوب حين يزداد خفقانها ولا تؤذي المشاعر حين يزداد التهاها .

فالله أضرع ليتم الاعداد على الوجه الذي يرضاه لآلئها به ، وإليه أبتل لأسعد بجوار بيته بمساعدته الأولون من نور الإيمان واليقين . وافتح اللهم لنا جميعاً حياة جديدة كلها جهاد فيك وقربي إليك إنك على كل شيء قدير .

صالح جمال محمد

ناظر المباركية الثانوية بالكويت

ما كانت الصلاة قرّة عين الرسول ﷺ إلا لأنها جنة نفسه التي تستمتع فيها بالراحة والخلود لوقت محدود . ثم هي بين هذه الأوقات الخمس في دنيا الدعوة تهوؤها لثوب جديد . وهكذا الصلاة لكل مسلم خمس مرات في اليوم خروج من دنيا المادة الفانية إلى راحة النفس وخلودها في سعادة روحية . كأنما تغتسل خمس مرات من أدران الشرور التي علقت بها بين هذه الفترات .

إنني لأشفق على هذا الإنسان الذي لا يتطهر من شرور يومه إلا خمس مرات تخلع فيها ثوب الدنيا وكأني به مخلوق ضعيف تتقاذفه أهواء نفسه ونزعات شيطانه في دنيا يومه التي لا يجد فيها كنفاً ورعاية إلا هذه الصلوات التي يخلد فيها إلى خالقه وأتاني يتسلح منها بزداد جديد لمعترك جديد ينتظره بعد الفراغ منها .

ثم يشاء الله أن تتوج هذه الصلوات اليومية بصلاة جامعة في كل أسبوع أو هذه الأعباد الفردية المتكررة بعيد جامع يتركون فيه مساجدهم الخاصة ويلتقون جميعاً في بيت من بيوت الله ليشتروا في مناجاة ربهم ويكون هذا اليوم لهم بمثابة عيد الأسبوع الأكبر .

إنني لأشفق على هذا الإنسان الضعيف لأنه لولا علم خالقه بضعفه ما أحاطه بهذا السياج الذي يدرأ عنه الشر المكنون له كلما جاوزه قليلاً .

ثم هناك بعد هذا — الهجرة الكبرى — حين تتجلى عن دنياك التي نعيش فيها إلى الأرض التي باركها الله وخصها لتكون مقر بينه الحرام ورمز وحدانيته . هناك الهجرة الكبرى وهناك سمو الآدمية إلى روحانياتها ، فتدوب الأحقاد والأدران في دموع التوبة والمغفرة ، والكل يهدف إلى الله طائفين حول بيته أو راكعين أو ساجدين . وما هي إلا لحظات في رحاب البيت العتيق حتى تجلى النفوس فتكون شفاقة رقيقة وتفتح العيون فإذا هي لا ترى إلا الحسن الجميل ولا تحمل إلى القلوب والنفوس إلا ما يطامنها ويزيد في رضاها . ولهذا الهجرة الكبرى أعد نفسي أيها القاريء الكريم لتكون في عداد الركب المهاجر إلى الله الراغب إليه ، وبمشيئة تعالى يتحرك الركب في الغد القريب فأى أعداد للنفس أعنى!

تعلمت في الكويت...

ذلك فلا أذكر الآن هذا الألم فقد أنستني تلك الروح الرياضية الطيبة السائدة بين التلاميذ والأساتذة في الكويت. رأيت في تلاميذي الكويتيين وفي أهلهم هذا الجدل الشديد وهذا الدأب المستمر فقلت لنفسى : أنت معلم للغة العربية ولكن هناك أشياء كثيرة ولغات أخرى لا تعرفها ، فلماذا تظل جاهلاً بها ؟ أليس لك أسوة في هؤلاء المجدين ؟ وكان من ثمرة هذا الدرس أننى منتظم الآن في سلك بعض المعاهد الليلية لأتعلم وأتعلّم .

بقى أن أقول إننى تعلمت في الكويت الشعر فقد عدت من الكويت شاعراً ، إن أستسيخ منى هذا القول ، فقد كنت أقول الشعر قليلاً غير ذى قيمة قبل ذهابى إلى الكويت فما أن رأيت بها احتفال الناس للشعر والأدب ، وما إن قلت أول قصيدة ورأيت اهتمامهم وبجاملتهم للشاعر . حتى بعث فى نفسى نوعاً من الزهو ، مصحوباً بشدة حرص فى أن أحاول تجويد ما أقول فأنا بين نقدة أدباء يفهمون الشعر ويقدرونه جميعاً .

وكيف لا أزهى حين أسمع أميرهم الأكبر يستشهد بشعرى وهو يقول : هذا كما قال الأرخ غير . كان ذلك يبعث فى نفسى معانى سامية عن تواضعه الجمل وتشجيعه الكريم ، ثم ولى العهد المعظم وهو الأديب الناقد ، كان أول من ذكرنى بأننى استعدت من الكويت قوة فى شعرى . كل هذا جعلنى أحاول تحقيقى ظن هؤلاء القوم الكرام فإن كان هناك فضل فهو فضلهم .

وأخيراً تعلمت فى الكويت الحب والحنين ، حب الوطن والحنين إلى الأصدقاء . فقد كنت فى الكويت ينبعث حبنى إلى مصر شديداً ، وأنا الآن فى مصر أطوى ظلوعى على حب شديد للكويت وحنين إلى أصدقائى بها .

فإن كان اشتغالى صرفنى عن مراسلة هؤلاء الأصدقاء فإنى أبعث إليهم جميعاً على صفحات البعثة بهذه الكلمة تحية وتذكرة فلن أنسى أيامى السعيدة بينهم ما حيت ؟

أحمد عنبر

المدرس بـ مدرسة حلوان الثانوية

نعم . فقد ذهبت إلى الكويت معلماً فعدت منها معلماً أشياء كثيرة ، والتعلم ليس مقصوراً على سن معينة ، فالإنسان يتعلم من المهد إلى اللحد ، وقديماً قال الحكيم : إذا مر بي يوم ولم ألتزم يوماً ولم أستفد منها فإذاك من عمرى تعلمت من الكويتيين الصبر . لم أتعلمه فقط من هذه الرحلة الطويلة التى قطعتها من مصر إلى الكويت فقد مررت فى طريقى إليهم بإخوان كرام وبلاد شقيقة ، فاستفدت معرفة ، وازددت حباً كان مبنياً على القراءة والتاريخ فأصبح مستمداً من الشعور والحسن .

تعلمت الصبر من هؤلاء الكويتيين الشجعان الذين استطاعوا أن يبعثوا الحياة فى مكان لا يتوفر فيه أهم ركناً للحياة على الأرض وهو الماء . إنها معجزة ولا شك ودليل واضح على حيوية قوية وصبر طويل .

تعلمت من الكويتيين الصراحة والثقة . فالكويتى : زميل وصانع وتاجر وشيخ ، صريح فى حديثه يثق بك ويبحث فيك الثقة به .

لا تحتاج حين تحادثه إلى مراوغة أو لف ودوران ، مما هو من آثار المدنية المعقدة لأنه يعيش على الفطرة السليمة وحين يأخذ بأسباب المدنية لا يأخذ منها التعقيد والتكلف . ولا تحتاج حين تعامله إلى وثائق أو صكوك ، فلتذهب إلى أى دكان أو صديق ، وخذ منه ما تشاء وانصرف فهو واثق بك .

تعلمت فى الكويت النشاط الجمل لأن المدارس تفتتح بعيد طلوع الشمس صيفاً وشتاء ، حتى الأعياد والزيارات الرسمية تؤدى فى وقت مبكر جداً .

فأصبحت الآن أستيقظ مبكراً إذ علمنى الكويتيون أن البركة فى البكور .

تعلمت حتى من تلاميذى فقد كان يعجبني فهم ماورثوه عن قومهم من الدأب والجد والاجتهاد فى الدروس ، فيجملنى ذلك على زيادة العناية بأمرهم وشدة الحرص على فائدتهم . وإن أنسى أننى وأنا ألعب معهم كرة القدم . أصبت إصابه شديدة جعلتنى أنقلب على الأرض من الألم ، ومع

التوقيت في الكويت

وإن أنس لا أنسى يوماً صحوت فيه من النوم منزجاً على أثر صياح الخادم ، الساعة ١٢ ، وكان ذلك إثر وصولنا إلى الكويت ، فقمنا من النوم معتقداً أنني تخلفت عن المدرسة يوماً كاملاً ، وإن كانت هناك دراسة بعد الظهر عملاً بنظام اليوم الكامل ، ولم كانت دهشتي عند ما نظرت إلى الأفق فرأيت الشمس لازالت تشرق عينيها من أثر النعاس ، حينئذ تذكرت أنني بصدد نظام جديد ، وتوقيت جديد .

وما هو جديد بالذکر في هذا الصدد أن هذا النظام الذي تسير عليه الكويت الشقيقة في مدارسها ومحاکمها وجميع شئونها ، هذا النظام فوق أنه عربي وفوق أنه شرقي نظام دقيق يبعث على النشاط والعمل ، ولا يضطرها إلى التوقيت الصيفي الذي تلجأ إليه بعض الدول ، لأنه نظام يسير وراء الشمس شارقة وغاربة ، متقدمة ومتأخرة ، بحيث يتيح لكل ذي عمل استغلال اليوم من أوله استغلالاً مفيداً نافعاً .

الدريسي محمد زايد

مدرس بكلية فكتوريا بالقاهرة

تعدد الزوجات

من الاوهام الشائعة ، أن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي أباح تعدد الزوجات بين الأديان الكتابية والواقع أن تعدد الزوجات لم يحرم في كتاب من كتب الأديان السماوية ، وكانت الكنيسة والدولة معاً ، تقرر أن تعدد الزوجات إلى منتصف القرن السابع عشر .

بين الرجل والمرأة

من اللجاجة الفارغة أن يقال : إن الرجل والمرأة سواء في جميع الحقوق وجميع الواجبات . لأن الطبيعة لا تنشئ جنسين مختلفين ، لتكون لهما صفات الجنس الواحد ومؤهلاته وأعماله وغاياته حياته .

عباس العقاد

في كتابه : الفلسفة القرآنية ،

في الحق إن مسألة التوقيت في الكويت سببت لي متاعب كثيرة ، وأرهقت مالي ، فقد اضطرت لشراء ساعة أخرى إلى جانب ساعتى القديمة . ووضعت كلا منهما في معصم ، أما الأولى فكانت تسير حسب التوقيت المصرى الذى تعودته منذ نعومة أظفارى ، والذى رتبت عليه أوقاتي بين العمل والراحة ، والنوم واليقظة ، فأصبح بذلك تقليداً له صبغة القوانين واحترامها ، وكنت أضعها في معصم اليد اليسرى ، وأما الثانية فكانت تسير حسب التوقيت المحلى في الكويت وهو التوقيت الطبعى الذى يلزم الشمس شارقة وغاربة ، ومع أن هذا التوقيت عربى ، ومع أنه شرقي محبب إلى نفسى . فقد ضقت به ذرعاً لأنه اضطرنى إلى حمل ساعتين ، كما يفعل أغنياء الحرب ، أحدهما عند النوم ، وعند الصلاة ، وأما لهما كل يوم وقد أسهب عن ملء إحداهما فتتوقف عن العمل ، وهنا المشكلة ، ما ذا أعمل وكيف أضبط الساعة ؟ وأسارع إلى المذبايح وأجلس بجانبه وقتاً قد يطول وقد يقصر ، وكثيراً ما كنت أصادف محطة بغداد لقربها من الكويت فأضبط عليها الساعة إذا كانت التى توقفت هى الساعة والفرنكية ، وإذا كانت العربية فالأمر يحتاج بالإضافة إلى المذبايح أو الساعة والفرنكية ، إلى قلم وورقة لأقوم الوقت من والفرنكى ، إلى العربى وله طريقة يجيدها بعض الزملاء الكويتيين . بالإضافة عدد من الساعات أو خصمها ، وتتوقف الخصم أو بالإضافة على الوقت الذى تضبط فيه الساعة مساءً أم صباحاً ، فالإضافة لها وقت أظنه الصباح والخصم وقته المساء وقد يكون العكس لا أدري فقد نسيت !! وكثيراً ما كانت تسبب لى ساعتى ضيقاً فأخلص منهما ومن ملتهما . وضبطتهما . ومقارنتهما ، وأعتمد على الشمس في معرفة الوقت ظهراً والمذبايح ليلاً ، فأصحو مع الشمس ، وأتناول العشاء مع الغروب ، كمادة أهل البلد . وهى عادة حسنة تكسب الجسم قوة ونشاطاً وتعود على النوم المبكر والاستيقاظ المبكر ، وتساعد المعدة على تأدية وظيفتها أداء كاملاً لا يعرض الجسم لما تتعرض له الأجسام عادة نتيجة العشاء المتأخر . .

السيد عبد الجليل الطباطبائي(*)

، تنمة المنشور في العدد الماضي ،

أحبا في العدد الماضي من ، البعثة ، بحياة المترجم ،
وقد منّا صوراً من أدبه ، وهذا لون من الأدب شاع في
عصره فأدلى فيه بدلوه ، ذلك هو أدب المساجلات الشعرية ،
وهذه النماذج التي نقدمها قبلك في عام ١٢٦٧ هـ وأديبنا
إذ ذاك قد اتخذ الكويت موطناً . وكان والى بغداد
و داود باشا ، محباً للعلماء والأدباء متصلاً بهم ، وهو الذي
أرسل الأخرس الشاعر إلى الهند لإصلاح لسانه على نفقته
الخاصة ، وقال الطبيب للأخرس قد يصلح لسانك بالعلاج
وينطلق وقد تموت بالعلاج فقال الأخرس كلمته المشهورة
« لا أبيع كلي بيمضي » . أرسل الباشا وهو بالاستانة
القصيد الخالية في الغزل ، وهي قصيدة تجاوز خمسة وعشرين
بيتاً تتكرر لفظة الحال في قافيتها ، إلى أدباء بغداد ، عالمها
الآلوسي ، وأديبها التميمي ، وغيرهما . طالباً منهم مجاراتها .
وهي للشاعر بطرس كرامة الأديب المعروف - والذي
ترجمه العلامة جورجى زيدان في مشاهير الشرق وأثنى عليه
وذكر أن الأمير بشيراً استقدمه إلى لبنان لتربية ابنه
وتهذيبها ، وجعله على مالية لبنان فنظمها أحسن تنظيم ،
وذكر أن وفاته سنة ١٨٥١ م - وهذه بعض أبيات من
القصيد الخالية التي حركت أدباء بغداد والمشاهد وأديبنا
في الكويت :

أمن خدها الوردى أفتنك الحال

فسح من الأجفان مدمعك الحال (١)

وأومض برق من محيا جمالها

لعينيك أم من ثغرها أومض الحال (٢)

رعى الله ذباك القوام وإن يكن

نلاعب في أعطافه التيه والحال (٣)

مهاة باهى أفتديها ووالدى

وإن لام عى الطبيب الأصل والحال (٤)

وليس الهوى إلا المروءة والوفاء
وليس له إلا امرؤ ماجد خال (٥)
ولى شيمة طابت نساء وعفة
تصاحبني حتى يصاحبني الخال (٦)
سلى عن غرامى كل من يعرف الصبا
رى أننى رب الصباية والخال (٧)
وختم نهايتها بهذا البيت الفريد ، فإن كان له فهو غاية
الغايات وإن كان لغيره وجاء به تضيئياً فقد وفق كل
التوفيق ، وهو :

لسكل جماح إن تمدى شكيمة

ولكن جماح الدهر ليس له خال (٨)

أعجبت السيد هذه القصيدة فذيلها بمدح في الباشا يقول فيه .
نعم خاله تقوى الإله فأنها

ستكسوك ثوب العز إن أعوز الحال (٩)

وقل لعفاة ساءهم سوء حالهم

وما طرهم عن واكف السحب الحال (١٠)

هلبوا سراعاً واهرعوا نحو ماجد

سرى فما كل الفحول هو الحال (١١)

إذا استبق الأقران في حلبة العلى

فدلك كريم رام سبقاً له خال (١٢)

ملك كسى القطر العراقى هجة

بعدل وأمن شاد ركنيهما الحال (١٣)

ولم ندر هل جارها عالم العراق آلوسى أم اعتذر ، إلا
أن الأديب صالحاً التميمي اعتذر للباشا عن مجاراتها ولم
يقتصر على ذلك ، فقد أدخل الدين في القضية وسجل على
نفسه رجعية بغضه . الدين منها براء . فقد أرسل إلى الباشا
قصيدة يقول فيها :

و . ه . وقع خطأ مطبعي في العدد الماضي إذ ذكر أن اسم المترجم عبد المجيد بينما هو عبد الجليل . ولذا لزم التنويه .
(١) السحاب . (٢) البرق . (٣) السكر . (٤) أخو الأم . (٥) الصاحب . (٦) الكفن . (٧) العزب من الرجال . (٨) اللجام .
(٩) الثوب الذم . (١٠) الراب . (١١) الرجل السمع . (١٢) الحروت . (١٣) السيف .

عهدناك تعفو عن مسيء تعذرا
ألا فاعفنا عن رد شعر تنصرا
وهل من مسيحي فصيح نعده
إذا أبنع الشعر الفصيح وأثرا
دع الشانيء المخصوص بالنص إننا
نراه بميدان البلاغة أبترا
به سمة من صبغة الحال سودت
بصيرته لا كان ممن تبصرا
عدهاء شبيث والأحص وفاته
من الرند والقيصوم ما كان مزهرا
إلى أن يقول فيها :

وما الشعر إلا ما أبانت صدورده
قوافيه لا ما السمع فيه تحيرا
وغنى به الساقى على الكأس آخذاً
عليك وإن لم تشرب الكأس أسكرا
وهذا الشعر لا غبار عليه فلا تكلف فيه ولا نفور في
تراكيه ، إلا أننا نشفق على هذا الأديب ونود بأن لم
يركب هذا المركب المشين .

أرسل الأديب صالح قصيدته للباشا فأراها بطرس
كرامة ، فنظم رده الذي يقول فيه :

لكل امرئ شأن تبارك من يرى
وخص بما قد شاء كلاً من الورى
ولو شاء كان الناس أمة واحد
ولم تلق يوماً بينهم قط منكرأ
ولا يفتخر مرؤ بجود يناله
ترائأ ، إذا عن طارق الفخر قصرا
ولا يحتمل درأ بحجى به قى
يخالف جنساً أو يرى غير ما يرى
عدائى شبيث والأحص وإنما
رشفت من الآداب شهراً وكوثرا
ولى سمة من صبغة الحال قد سميت
وقد سودت بالبلاغة منبرا
إلى أن يقول عن صالح عاتياً ومستكراً :

عجبت له من أنه نعم فاضل
فكيف تغاضى عن أخى الفضل وازرى
نعم إننى من أمة عيسوية
وأهل كتاب ، لن يشان وينكرا
وأقرب من كل الأنام مودة
إليه كما قد جاء بالذكر مخبرا

وما أنا ممن آمنوا بنبيهم
وقد أنكروا محب الرسول المطهرا
ولو أنه يتلو (وقل لا تجادلوا)
لكان أتى بالحق حكماً وما افترى
إننا نقول لأديبنا المسلم : كيف يغيب عنك ذلك
يا صالح ، حتى إن الأديب المسيحي يذكر كتابك وما
جاء فيه . ثم أخذ يقول ، وقوله حق :
لعمرك ما ذاعى الفضاحة ملة
ولا نسب حتى ألام وأهجرأ
فذلك فضل الله يؤتيه من يشأ
ولن ينتهى فضل الإله ويحصرا
ثم أخذ كرامة يعد ذلك يفخر بنسبه وعروبته وأدبه
ليذب عن نفسه النقص الذى خلعه عليه التيمى .
اطلع السيد على هذه المشاجرة الشعرية فاهتز للظلم
الذى حاق ببطرس فأصدر حكمه على صديقه التيمى
منصفاً بطرس بقوله :

حكمت - وحكمى الحق - ناء عن المرا
بأن التيمى الأديب تعثرا .

بذم قواف فى تمام جناسها
وذلك فى نوع البديع تقررا
وعند اتحاد الجنس فالنوع سائغ
تعددده بل كم أفاد تخيرا
وشأن ذوى الآداب حب امرئ له
أفانين فى لفظ ومعنى تغيرا
وليس مراد دين من رق طبعه
أكان حنيفا مسلما أو تنصرا
وحسبك منه ما يفصل عقده

من النظم والمنثور درأ وجوهرا
وأكثر كتاب البلاغة لم يرد
شيئاً ولا مس الخزام المنورا
ولم يك للأديبان فى الشعر مدخل .
وكل قديم الشعر كان المصدرا
وقادته الأعلمون فى جاهلية
وشرك ، وهل كالشرك تلقى مكفرا
وقد قام من أهل الكتابين زمرة

جنوا من رياض الشعر ما كان مزهرا
ثم أخذ يذكر صالحاً بالأخطال النصرانى وكعب بن
الأشرف الموسوى ، وبعد ذلك أشار إلى رد قصيدة
بطرس فيقول :



أضف الى معارفك

◆ دلت الإحصاءات الدقيقة التي أجريت في أمريكا على أن قابلية الذكر للمرض والموت أكبر منها في الأنثى . ولهذا تزيد أعمار الإناث على أعمار الذكور . وقد قدر متوسط الفرق هناك نحو الى خمس سنوات .

◆ أمكن تصوير جزء من محيط الكرة الأرضية يبلغ طوله ٨٠٠٠ ميل مربع بآلة تصوير مثبتة في صاروخ وقد ظهر في الصورة بوضوح محيط الأرض الدائري

◆ يحمل طير النورس ، الأصداف والقواقع ويطير بها في الجو ثم يلقها على الصخور من حلق . ثم يهبط عليها فإذا وجدها قد انكسرت . عكف على التغذى بما فيها ، وإلا فهو يحملها مرة أخرى إلى ارتفاع أعلى ويلقي بها من جديد .

◆ هناك طير يسمى « نقار الخشب » يستعيز عن منقاره القصير بغصن صلب جاف أو شوكة من العظم يحفر بها الأرض كما يفعل الإنسان بفأسه ، حتى يعثر على غذائه الدقيق في شقوقها .

◆ تعتبر غرفة الصمت في معهد « بل » ، للأبحاث التليفونية أهدأ غرفة في العالم ، فأقل شيء ، حتى دقات القلب تسمع فيها . وقد غطيت جدران هذه الغرفة وسقفها وأرضها بطبقة من الزجاج عمقها خمسة أقدام أضيف إليها مواد أخرى عازلة للصوت .

أتى منه نظم هد حجة صالح
وإن كان في المنظور قد ماتصدرا
فأيدت ذاك الرد إذ كان صالحا
وزدت له بالاحتجاج لبشكرا
وكن منصفاً فيما ترجع بعد ما
تدير الحججا فيما تراه لتعذرا
شاعت هذه القصيدة القضائية، حتى
بلغت أسباع بطرس فبعث بكتاب شكر
وقصيدة رائية أيضا إلى السيد ، فأجابه
السيد بقصيدة دالية استهلها بالغزل
وأشاد ببطرس ويبت آل كرامة ، وفي
الآخير قدمها إليه بقواه :

فدونك منى يا صديقي فريدة
بديعة حسن ترتقى ذروة المجد
لها أخوات سرن شرقا ومغربا
لها حسن ذكر في البسيطة ممتد
وما مهرها إلا جواب خطاها

سريعا وخير الوصل ما كان عن ود
وأتبع ذلك بشكرا جرت العادة بذلك
في تلك الأزمنة ، واعتذر عن تغيير
القافية بقوله . وقد غيرت القافية ، وما
أحببت أن أجمعها لما سبقها قافية ، كما
إن النهل يغنى عن العلل ، فإن التكرار
لغير حاجة يمل ، وقد أرسلتها على يد
محِب الجميع فتح الله بن نعمة الله يوسف
عبود ، فأفدنا ووصلها غب الورود ! .

وقد أجابه بطرس بقصيدة تبلغ
سبعين بيتا على الوزن والقافية ، وما
أحلى قوله فيها واصفا رسالة السيد :

فكم من زهير تحت أزهار لفظا
وكم طرفة تسمو على طرفة العبد
وقد أطلنا عرض هذه المساجلة
غير أننا لم نخرج منها بلا نتيجة . فقد
عرفنا فيها مساحة السيد وإضافه وتأيبده
للحق ، وعرفنا منها لونا من أدب ذلك
العصر الذي مر عليه ما يزيد على قرن
من الزمان . « سرفاوى »

عودة القفال

كنت أرقبه وقد التف ببشته، وأخذ يحشو سبيله ،
يبد أرعشها الكبير ، وعرقها السنون ، ثم اقترب من الموقد
وأشعل السبيل ، من جمره اللاهب . وأخذ يدخن
بعصية ظاهرة أنفاساً متتابعة من التبغ ، يرسلها دخاناً مع
زفراته الحارة ، ويتابع حلقاتها بنظراته الشاردة .

لحظني وأنا أطيل النظر إليه فقال :

لولا السبيل ولذعته تردع الجاش

خطر يطيش القلب من حر مافيه

فدنوت منه أسأله عما يكدر صفوه وبشغل باله . فتفتحت نفسه
للسؤال ، واندفع يحدثني بحاسن العشرين عن أيام مضت ، أيام
ذهبت وإن تعود ، يوم كان للغوص (حنة ورنه) على حد تعبيره
كنت أصغى لحديثه وأرى دموع الأسا تجول في
عينيه الكليتين ، لقد عادت الذكريات تتراحم في مخيلته
كأطياف المني البواسم عن عهد الصبا والمرح ، وأطبقت
شفته على السبيل تمتص دخانه ، ثم أقبل على وقال :
أحدثك يا ولدي عن عيد من أعيادنا الشعبية ، كنا نترقبه
بفارغ الصبر ، نعد له العدة ونحسب لمقدمة المدة ، كان
للقفال والاحتفاء بمقدمهم أثر بارز في حياتنا الريفية .
ولكل بيت في الكويت غائب في الغوص ، محدوه الأمل
إلى قاع الخليج للبحث عن الغنى المفاجئ . من اللؤلؤ ، وهو
رزق حلال تأتي به الصدف في بطون الصدف .

ويقيم على المدينة بعد ذهاب الغواصين سكون حتى يأذن الصيف

بالانتهاء فيتنادى الغواصون

للقفول في يوم معين ، ولكن

أهل المدينة يستبطنون

القفال ، فيهب الصغار إلى

الساحل يتطلعون إلى الأفق

علمهم يجدون بشار القفال ،

ويسألون البحر وهم

يتوالبون إلى الماء بمرح

عن عودة الغائبين . وترى

أفراح الأمل تشمل الأهالي

فسمع النوادر والاطائف

أيام القفال ، ولقد رأيت

يوماً ما أحد الظرفاء وقد كبراً حمل دلوأ مليء . بالحلول ،
ليعاقبه البحر لأنه أبطأ بجي ، الغواصين ! . فكانت هذه
الشكثة تسلية الموسم .

وساعة مقدم القفال يجتمع الأهالي بأجل زينة وأبهاها
على الشواطئ . ، وعندما يسمع صوت مدفع القفال تتعالى
الزغاريد والأهازيج فرحاً بالعودة إلى الوطن ، وتقبل
السفن رافعة أعلامها قارعة طبولها ، تردد بحارتها الأغاني
على خفق المجذاف ويرفع صوت « التهام » بالشكر لله .
ويرفع البحارة السفن إلى الفرض وهم يغنون أغنية
الفرح ، والنواخذة يشجعونهم : « عاشوا ، قواهم الله ، ثم
يذهب كل مع أطفاله وأقربائه إلى بيوتهم .

وكانت الدرة ، كلها تحتقن بالقادمين فتتجر الذبايح
وتقام الولائم . في كل بيت عيد وأنس بالقادم العزيز .
وبعد أيام تبدأ أحاديث « الهير والثرارة » وتفتح سوق
اللؤلؤ : مناخذ صغيرة وأغطية حمراء وموازن نحاسية ،
واللآلئ الفريدة تلمع في أكف النواخذة ، أما أثمانها
فلا أحدثك عنها لئلا تهمني بالمبالغة

وفي هذه الغمرة وهذا الزحام ، يتدفع إلى سوق اللؤلؤ
أطفال صغار سمر الوجوه ، أقوياء الجسوم ؛ إنهم « التباية »
وفي كف كل منهم صرة صغيرة هي محصوله في الموسم جاء
ليبيعها ، إنه يتلقى درساً عملياً في بيع اللؤلؤ وأصنافه وأوزانه .
هذه يا ولدي صورة من عور القفال وأيامهم الحلوة
ولقد سافرت مرة عزالاً ، وكنت أكره القوم جمعاً للبحار
وأقلهم نصيباً من الدرر ، حتى أشرقت شمس يوم جميل فإذا بيدي
لؤلؤة تضاهي الشمس سناء ، باعها النواخذة وسلبني نصيب منها ،

فلم يبق شيء يباع في تلك
الليلة إلا اشتريت لأهلي منه
ولم يأت موسم الغوص الثاني
وفي يدي درهم .. ما أجل
الغوص فكل أيامه خير .

ونفذ التبغ من سبيل ،
حدثني فتوقف عن الحديث
وأخذ يتحسر على الماضي
ثم رفع عكازته واستعان
بها على النهوض ومضى يدب
على ثلاث حتى غاب في الزحام

الكويت محمد الفوازنة

إحدى سفن الغوص الصغيرة



الوظيفة

فإنه قد ضرب المثل لنوره بالمصباح في المشكاة . فلا تنمى بالتذيل لهذه القصة فنبعد عن صلب الموضوع .
أيها الشباب . إن عاشق الوظيفة كعاشق الدمية الجميلة ، وإن حياة الموظف بهرجها كحياة السمكة الجميلة في المزهرية الأنيقة . تدور حول نفسها في نطاق ضيق محدود ، واليون شاسع بين حياة السمكة في المزهرية وحياتها في البحر أو النهر . فكافح ما استطعت . أن تكون حياتك جهاداً لنفسك في ميدان واسع ، أوسع من زهرتك الضيقة الأنيقة . . واستغل مواهبك وذكائك وحسبك واترك حياة المسكن لمن أرادها .

وقد تستغرب من موظف هذه المواعظ ، لكن لا تنس أن المملوس هو أحق بوصف اللسعة من السليم .
فابتعد أيها الشاب ما استطعت من حياة التوظيف والوظيفة ، فإن الموظف مهما بلغت ماهيته فانها بهرج وسراب . يقترض وهو لا زال في منتصف الشهر . متطلعاً مترقباً للحياة القائمة بأمر الترفيع والمعاشات متملقاً لهذا متمسكاً بذلك ، ما ذا يرضى هذا العضو وماذا يزعمه ؟ وما الوقت المناسب لزيارته لبشه شكواه من ضالة راتبه ؟ بعد العداء وقد شبع واستراح ؟ . لا . . إنه في حالة نعاس ويحتاج لقسط من الراحة فلا يزعم في هذا الوقت ! . إذا في المساء ؟ . لا . كيف أطرقت الباب عليه كأني صاحب خبر ذي بال ! . لا . . بل أتركه إلى الصباح ؟ . لا . فلربما أزعجه إذ ذاك . . إذا في الدائرة إن كانت له دائرة ، أو في محله الذي اعتاد زيارته ! . .

هناك واجبه فعلاً ، وعند ما نظر إليه العضو المرجو تقلصت عضلات وجهه أتوماتيكياً كأنها قد تدربت على ذلك عند ما تتلاقى عين العضو المسؤول بالموظف السائل ، فترك السائل فلا يسمع من بين ثرثرته إلا كلمة الفصل . . إن هناك جيشاً من الموظفين بهم ما بك ورجاؤهم رجائك . لكن سننظر في ذلك في الوقت المناسب . والوقت المناسب أبدع تركيب لفظي لصرف طالبي الإنصاف والغلاوات . .

عبر الله عبر اللطيف

الوظيفة هي استسلام من القوى الحيوية في الفرد إلى حب الدعة والسكينة والخمول . فالموظف يعيش متكللاً ، مهما كان ما يؤديه من عمل تجاه ما يتقاضاه .
وإنك لتجد الموظف ، مهما بلغ في ناصية التقدم والحسنة عاجزاً عن إدارة نفسه لو ترك له المجال حراً . ولا أقول إنه لا يمكنه أن يعيش فيما لو ترك وظيفته ، أو أبعد عنها ، وإنما هذا التبلبل والجبن وما يخالجه من ضعف في الإرادة ، يجعله يظن أنه غير قادر على أن يصمد أمام تيار الحياة ، بدون أن يكون له سند يسند آخر الشهر .

وأذكر على سبيل المثال قصة لـكـب عند راعي غنم في البر ، قد امتلأ لحماً وشحمًا . ووظيفة الكلب الرئيسية للراعي هي حراسة الأغنام من مهاجمة الذئاب لها . وقد كان هذا الكلب يهاب الذئب ويخشاه لآخو في قوته ، وإنما نتيجة لتأثر نفسياني خصب ، جعله يتوهم أنه يخاف الذئب ويخشاه ، وقد ضاق الراعي بهذا الكلب الجبان ذرعاً لأنه لا يقوم بما يترجيه منه ، مع علمه أن كلبه على قدر من قوة الكلب الشاب ومثاقته .

وقد ساق القدر ذات يوم أن رأى الراعي ذئباً قد سقط في بئر من آباره ، فانتز الفرصة وقال : لا محالة إنى مسقط الكلب في هذا البئر الموجود به الذئب ، لأرى النتيجة في الغلبة لمن تكون . فان كانت على الكلب فقد تخلصت منه ، وإن كانت له فهمي بقيتي ، ثم ألقى الكلب في البئر فنقابل مع الذئب الذي كان يخشاه وجهاً لوجه ، ولم يعد له من قتاله مفر ، وتقاتلا في البئر فرج الكلب الجولة من أول الشوط فقتل الذئب . عندئذ تكشف له أن ما كان يخشاه هو أحقر مما يخشى . وبعد أن أخرجه الراعي من البئر أصبح أقطع كلب عرف في تلك البرية في مقاتلة الذئاب ومطاردتهم .
فحب السلامة في الفرد تفقده السلامة . وحب الاستقرار في المعيشة تفقده لذة المعيشة واستقرارها . فالموظف ليس بشجوة من الوظيفة ، لكن من يحل عقد المخاوف النفسية ؟ ومن يبدل الجبان شجاعاً وحياة الدعة والخمول حياة طامحة ؟ وبعد ، من يجمع الكلب الجبان بالذئب المخاف ؟ .
قصة الكلب والذئب مثل مضروب فلا يؤوله المقتصدون

تربية الماشية

المهنة ويحسنوا تربيتها وتغذيتها وإسكانها ، فبالاستطاعة أستحضار بعض الأبقار الأوربية التى تعطى كميات كبيرة من الحليب — أكثر من ٢٠ وقية كويتية يومياً — كالفيرزيان Freezian الهولاندى ، والساوٲ ديفون South Devon ، والجيرزى Gersy الانجليزى ، والكراى Kary ، والبراون السويسرى Brown-swiss وخلافه ، أو على الأقل يستحضر ثيرانا من الأنواع الجيدة وتهجن الأنواع المحلية ، فتنتج أبقاراً ، تجمع بين صفتى كثرة اللبن والتعود على الإقليم .

أما من جهة التغذية فالطعام متيسر وذلك بفضل وفرة السمك الصغير ، العوم ، ونواء البلح ، الطعام ، ونخالة الطحين ، والشوار ، ثم القفاف الأخضر والقت ، وإذا ما توافرت لدينا الأرباح تشجعنا على شراء الحشيش المجفف والكسب وسلافه من العلف من البلاد المجاورة .

ولإيواء الأبقار ليس بالمعضلة التى يصعب حلها ففى بداية الأمر يمكن تجهيز محل نظيف حسن التهوية ، وإذا تقدم المشروع أمكن بناء حظيرة على الطراز الحديث .

وتدليلاً على تأكيد الربح ، أذكر أن بقرة حساوية اشترت بألف روبية فى الكويت ، وتطعم يومياً بـ ٥ روبيات ، تنتج من ٥ - ٦ أواق حليب كويتية ، مع العلم أن سعر وقية الحليب روبيتين . فما سبق يتبين لك الربح الأكيد ، وما بالك لو اعتنى بمثل هذه البقرة عناية خاصة ، وغذيت وأسكنت تبعاً للطرق الفنية ، ومن جهة أخرى اشترت كميات العلف بالجملة ، فلا شك أن الإنتاج يكون أكثر والربح أوفر .

الآن وقد تبينت فوائد هذا المشروع . فعليه ، من الواجب علينا أن لانهمله ، وأن نقوم به ، إذ أن من ورائه خيراً عمياً وربحاً وفيراً .

ابراهيم عير

مهندس زراعى

ليس فن الزراعة مقصوراً على إنتاج الحبوب والثمار ، حتى نقول : إنه لا مجال للتفكير فى هذا العلم فى الكويت نظراً لقلة الأمطار وشح المياه . فترية الماشية ، وعمل الألبان ، والعناية بالدواجن ، فروع هامة تدخل تحت نطاق هذا الفن .

فالكويت الآن تعج بالآلاف المؤلفة من السكان وتستهلك من معلبات الألبان كميات هائلة تستورد من الخارج ، فلو تنبه بعض المتولين ، إلى هذه الناحية لسعوا إلى تربية الماشية فى القرى الزراعية — كالجهرة — وهى التى تنتج القٲ « البرسيم » وبها حشيش الشعير الأخضر ، فيكونون قد رموا عصفورين بل أكثر ، بحجر واحد ، إذ يستفيدون مادياً — لاسيما وسوق التصريف مضمون — ويحسنون القرية من الوجهة الاقتصادية بإيجاد عمل لأفرادها إذا تعاونون معهم بالإنتاج أو قلدهم الآخرون بالعمل ، ويزيدون كميات الحليب الطازج الذى لاشك أنه أزيد فائدة من حليب العلب ، ذلك الذى يفتقر إلى الفيتامينات — الأمينات الحية — وبذا يكونون قد خدموا الصحة العامة بالبلد من جهة غير مباشرة .

ونظراً لقلة خبرة القرويين ، وعدم تعود المتولين هذا الصنف من العمل ، وخوفاً من حصول نكسة إذا بشروه دون معرفة ، لابد من قيام شركة تعاونية من المتولين والقرويين ، أو قيام فرد جرىء أو هيئة رسمية تبدأ التجربة ، وحين يلبس النجاح لاشك أن سكان القرى وبعض الناس يأخذون بالتقليد فتنتشر هذه الصناعة النافعة وتعم الفائدة .

فإذا تم العزم على القيام بتربية الماشية ، فإنى أصبح أن يبدأ باقتناء أبقار من الأنواع المحلية كالزبيرية ، والحساوية مثلاً ، وذلك لتعودها على إقليم البلاد وطبيعة التغذية . وبعد أن يتمرن مقتنو الأبقار على ممارسة هذه

لمحة حول التعليم الثانوى فى الكويت

المعارف أن تدخل اللغة الفرنسية فى المدرسة الثانوية مازال الطلبة يكملون دراستهم العليا فى الجامعات المصرية التى تعتبر هذه اللغة ضرورية فى أغلب كلياتها ، وعلاوة على ذلك فإن بلداً تجارياً كـ الكويت فى أمس الحاجة إلى من يعرف اللغات ، لأهمية ذلك للاتصال التجارى ، ويجب تحسين وزيادة برامج اللغة الانجليزية لضرورتها للبلد ، ويلاحظ مجلس المعارف عندنا رغبة أولياء أمور الطلبة فى تعلم أولادهم اللغات الحية .

وهناك فكرة فى الكويت تطالب بتعديل مناهج الدراسة الثانوية والابتدائية عندنا وأظن أن من الغلط أن نعبث بالمناهج المقتبسة عن المناهج المصرية لأن وضع المناهج وتعديلها ليس بالأمر الهين أولاً ، وثانياً ، مازالت مصر هى كعبة الطلبة الكويتيين ، ونحن نحاول أن تكون جميع بعثاتنا إلى مصر وجمع طلبة الكويت يذهبون إلى التكميل بها وأغلب بعثته التعليم عندنا من مصر ونحن مازلنا نحاول أن نجعل شهادة التوجيهية عندنا معادلة لشهادة التوجيهية المصرية ، فمن الغلط أن نحاول الابتعاد عن ذلك المنهج بتعديل برنامج الدراسة عندنا .

وإذا أكملنا صفوف الدراسة الثانوية فإن حامل شهادة إتمام الدراسة الثانوية يكون لديه المجال مفتوحاً لأن يكمل دراسته العالية فى أى مكان يراه موافقاً له ، فى أى بلد عربية أو أجنبية .

وهناك ناحية نفسانية فى هذا الموضوع فالطالب أو ولى أمره عندما يجد أن سبيل الدراسة مفتوحة أمامه أو أمام ابنه فإن ذلك مما يشجعه على استمرار التعليم لـكى يحوز على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، أما أن الطالب يساب بعقبة مما تجعله يتوقف عن الاستمرار إلا فى خارج الكويت فهذه ليست من مشجعات استمرار الدراسة ولو أن كل شىء يهون بسببها ، ولكن يجب أن نبتدىء بالتسهيلات وخاصة إذا علمنا أن فتح مدرسة التجارة الجديدة سيقفل من إقبال الطلاب على الاستمرار فى الدراسة الثانوية ، وهذا شر يهدد بعواقب وخيمة للبلد لا يزيد عدد خريجي الدراسة الثانوية فيها كل عام عن عدد أصابع اليدين . .

بمغفور المحمد

إن المدرسة الثانوية بالكويت لا تحتوى إلا على أربع سنين (فرق دراسية) لا تكفى لأن تخرج منها طلبة يمكن أن يطلق عليهم أنهم من حملة شهادة (البكالوريا أو المتريكو ليشن أو التوجيهى) وهذه الثلاثة أسماء من الشهادات أو ما يعادلها تخول حاملها دخول الجامعات فى أى دولة من الدول إذا حاولت مديرية المعارف عندنا أن تعادل شهادتها فى الدول الأخرى وتكون مقبولة فيها ، أما أننا نقتصر فى سنى الدراسة على أربع سنين فهذا خطأ فاضح لأن الشهادة التى سيحصل عليها الطالب بعد هذه المدة سوف لا تحوله بأن يلتحق بأية جامعة فى العالم اللهم إلا أن يلتحق فى المدارس المصرية فى السنة الخامسة (التوجيهية) وعند ذلك يحوز على شهادة التوجيهية إذا نجح فى امتحانها ، ويصبح له الحق فى دخول الجامعة التى هى نهاية المطاف أو أمل طالب الثانوية ، ونرى أن هذه الخطوة ليست عملية ، وتضيع على الطالب مجهوداً ووقتاً لـكى ينتقل إلى مصر ، وهناك يلاقى عقبة جديدة وهى اللغة الفرنسية التى لم يدرس مبادئها فى الثانوى من قبل ، فلذلك أرى أن من واجب معارفنا أن تتجهد بأن تجعل شهادة التوجيهية مقبولة فى الجامعة المصرية أو عند وزارة المعارف ، ولا يكون ذلك إلا إذا طابق المنهج الدراسى بالكويت منهج وزارة المعارف المصرية ، ولا يتأتى ذلك إلا بانتداب أساتذة من الذين يدرسون فى المدارس الثانوية المصرية ليدرّسوا فى المدرسة الثانوية بالكويت ، أو على الأقل فى السنة الرابعة والخامسة (الثقافة والتوجيهى) .

وعليّنا أن نعمل على إكمال جميع نواحي الدراسة بالكويت ، من مختبرات وغيرها من النواحي الضرورية ، وخاصة المختبر الذى يعتبر من أهم الوسائل لدراسة العلوم والطبيعيات وإذا كانت المدرسة الثانوية فى الكويت تطبق تطبيقاً منتظماً دقيقاً البرنامج المصرى فأظن أن هذا لا يمنع المعارف عندنا من أن تطلب من وزارة المعارف المصرية بأن تكون امتحانات التوجيهى فى الكويت هى نفس امتحانات التوجيهى فى مصر وتصلح أوراق الإجابة فى مصر كما يحدث فى السودان فتذهب فى كل سنة لجنة تحمل أسئلة امتحانات التوجيهى وتشرف على الامتحان ، ويمكن الإدارة عندنا أن تتحمل مصاريف وسكنى حاملى الأسئلة ، وعلى إدارة

⑤ اقتنت حكومة الكويت باخرة جديدة لجلب مياه الشرب من شط العرب حمولتها أحد عشر ألف طن وهي غير الباخرتين اللتين سبق شراؤهما من قبل لهذا الغرض .

⑥ وصلت من العراق بعثة الباحثة في مسألة جلب المياه في أنانيب من شط العرب ، وبصحبتها السيد عبد الله الفلاح . وقد كان هذا الموضوع محل الكثير من المباحثات التي لم تحس لها البلاد نتيجة بعد ، مع إيمان الشعب وأولى الأمر أن توفير المياه بهذه الوسيلة هو الحل المجدي .

⑦ تعمل شركة البترول الجديدة على التنقيب عن المياه الصالحة للشرب في المنطقة المحايدة .

⑧ يقال إن شركة نفط الكويت تنقب عن المياه كذلك في الدبدبة في موقع يبعد عن المدينة حوالي ٥٠ ميلا .

⑨ كل هذه المحاولات لم تستطع أن تجعل الناس يتفادون خيراً بالنسبة لوفرة المياه في الصيف المقيبل .



⑩ وصل اليخت الذي أهده شركات البترول الأمريكية إلى حضرة صاحب السمو الأمير المعظم والذي نشرنا صورته ونبذة عنه في عدد سابق ، إلى الكويت في ١٣ مارس ١٩٤٩ وقد أجريت حفلة خاصة لتسليمه بعد ذلك بيومين ، وكان بحارته يلبسون قبعات طرزت عليها جملة و بحرية سمو الأمير ، وقد قام بإعداد هذه الكتابة مدرسات المعارف .

⑪ بدأت دائرة الأوقاف عملها بتنظيم مختلف شئون الأوقاف . وكان من ذلك أن عينت رواتب للأئمة تراوح بين ٢٢٥ و ١٧٥٥ روبية . ورواتب للمؤذنين مائة روبية .

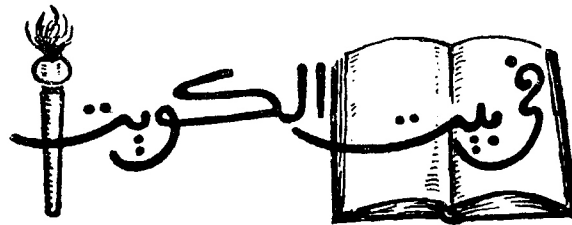
⑫ بدأت عطلة الربيع لمعارف الكويت في ١٧ مارس ١٩٤٩ ، وقد نظمت عدة رحلات للأساتذة والطلبة

⑬ سافر إلى الحجاز في عطلة الربيع تسعة من الأساتذة المصريين ، لزيارة المملكة العربية السعودية وأداء العمرة وقد حلوا ضيوفاً على جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، ونالوا من كرم ضيافته ورعايته ما سهل لهم الزيارة ، وقد نشرت جريدة الأساس المصرية وصفاً لتكريم الحكومة السعودية للبعثة وتوفيرها لراحتهم .

⑭ سافر إلى إيران فريق من الأساتذة الفلسطينيين في عطلة الربيع لقضاء الاجازة هناك .

⑮ قامت فرق الكشف الكويتية بإعداد معسكرها السنوي في البصرة .

⑯ وصل إلى القاهرة الشيخ خير الدين أبو الحبين المدرس الفلسطيني بالكويت لاستصحاب أسرته إلى الكويت .



⑰ أوشك العام الدراسي على نهايته وقد أقبل الطلبة على استذكار دروسهم والاستعداد لخصوض معارك الامتحانات

فكرسوا جميع نشاطهم وجهودهم لهذه الغاية ، هذا وسيبدأ امتحان النقل في المدارس الثانوية في ١٦ مايو وفي التجارة المتوسطة في ٢٣ منه وفي مدارس الصناعات في ٢٨ منه . وتبدأ امتحانات الثقافة في ١ يونيو و امتحانات التوجيهية في ٤ يونيو . وتمتحن كليات الجامعة في أواخر مايو .

⑱ زار البيت حضرة الأستاذ الملحق الثقافي بالمفوضية العراقية بمصر وبرفقته حضرة الأستاذ عبد الله القصبي .

⑲ أصدر الأستاذ عبد الغني الهراس كتابه السنوي « دليل المعارف العمومية » وفيه نبذة عن التعليم في الكويت وبيت الكويت بمصر .

⑳ بدأت عطلة كلية فيكتوريا بالقاهرة السنوية ويقضي الطلبة الكويتيون إجازتهم بالبيت وستبدأ عطلة كلية فيكتوريا بالاسكندرية بعد أسبوع حيث يحضر طلبتها الكويتيون إلى القاهرة كذلك .

أصدر حضرة الاستاذ أحمد صادق حمدي بك مدير معارف الكويت السابق كتاباً عن « غوردون » يقع في ١٦٠ صفحة وفيه تحقيق عن مغامرات هذه الشخصية ومصرعها في السودان .

حرية الفكر

لا شك أن أعظم نعمة أسبغها الله على الإنسان هي العقل ، به يميز بين الحيوان والإنسان ، وبين الجاهل والعالم ، وبين الهجمي والمتحضر ، وبين المستعبد والحر ، وبين الضار والنافع ، وهو مصدر تفكيرنا وكل ما يبدو منا من خير أو شر .

يقول الله تعالى « ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون » . إنى أرى في هذه الآية الكريمة نصاً صريحاً للعدالة الحقة الشاملة ، والمجاهرة بالرأى السديد ، الصادر من أعماق القلب الكريم الشجاع . ومن قرارة النفس المؤمنة ، وإن السكوت على الباطل رذيلة والمجاهرة بالحق فضيلة . والإنسان في تفكيره خاضع لمؤثرات البيئة وعادات المجتمع ، وللتطورات الخارجية ، إلى حد ما ، ولهذا كان الشخص البدائي يتحكم فيه شريعة الغاب ، وقوانين الأدغال ، وكان ينقاد إليها طوعاً أو كرهاً ، ثم تطورت الحياة ، وأصبحت الخصومات في الرأى تحل بالمبارزة الفردية إذا ما وصل النزاع إلى حد نفاد صبر المتخاصمين ، وبعد ذلك اشتركت الجماعات في حل نزاعها مع بعضها البعض بقوة السلاح ، فكانت الحروب والثورات والانقلابات . . . والذي يعيننا من هذا التطور الفكري حياة الأمم العربية والأدوار التي مرت عليها حتى وقتنا الحاضر ، فقد كانت في مبدأ أمرها تحل النزاع بين بعضها البعض أو بينها وبين غيرها بالقوة أيضاً ، القوة المادية تارة ، والقوة المعنوية والأدبية تارة أخرى . وقد كان المظلوم لا يستطيع أن يأخذ حقه من المعتدين ، إلا إذا كان ندأ لهم في القوة . أما الضعيف فليس له وزن أو حساب في نظر الغير ، وكان كثيراً ما ينطوى على الغبن ، ويلوذ بالصمت . أو يحاول أن ينال حقوقه عن طريق انتهاز القرض ، وبأبى وسيلة كانت ، وما يقال عن الفرد الضعيف يقال عن الجماعة الضعيفة ، هذا قبل الإسلام ، فلما جاءت الشريعة الإسلامية بتعاليمها السديدة الحكيمة كفلت للإنسان حقوقه ووضعت له واجباته ، وأصبح كل خليفة يعين سياسته في خطبة يلقيها على ضوء هذه التعاليم بعد انتخابه مباشرة للخلافة وأصبح يستمد سلطته وقوته من الرأى العام ، وكان الطبيعي ألا يجد

أى شخص غضاظة أو خوفاً من أن يقف في وجه الخليفة ، إما مؤيداً لسياسته أو معارضاً لها ، واستطاع الخلفاء أن يصلوا إلى قلوب شعوبهم بفضل خطتهم الحكيمة التي ساروا عليها في الحكم ، ثم وصلت حالة العرب إلى حد من الضعف وقلة الإيمان بمبادئهم السامية ما جعلهم يحكمون عواطفهم وأهواءهم في أخطر المسائل وأحقرها ، ورأينا تلك الصراحة الزهية التي ألقوها في عظمة قوتهم وتنقلب إلى نفاق ومداهنة ومصانعة . ذلك لأن أشخاصاً بالذات وجدوا بينهم يشجعونهم على العزلة وعدم الاكتراث والاهتمام للرأى العام ، فكانت الدكتاتورية المطلقة وكان الاستبداد والظلم ، ثم كان الكبت فالانفجار ، ثم ظهور أولئك الطغاة المستبدن على مسرح الحياة أو اختفاهم عنه بعد ما مثلاً دور السفاحين ولطخوا ضمائرهم بدماء الضحايا البريئة .

ولو بحثنا عن الأسباب التي جردت أولئك الأشخاص من إنسانيتهم وجعلتهم يهيئون الفرص للمستبدن وجدناها أحد أمرين ، إما الخوف أو الطمع ؛ الخوف من قوة كانت رد فعل طبيعي لضعفهم ، أو الطمع في مركز يرضى أنانيته ، ولو كانت المسألة مسألة أفراد عاديين لقلنا إن تفكيرهم الذي انحط بهم إلى ذلك المستوى الوضع لا أثر له البتة في نفوس المصلحين من الأحرار . ولكن خطرهم على قلة عددهم كامن في مرا كزهم الاجتماعية التي يتمتعون بها ، والمعونة القوية التي يمكنهم أن يخذلوا بها أمتهم ، ولكنهم خرسوا إزاء كبرياء الظالمين ، ووجدوا من نعم الحياة ، أو جسيمها على حد سواء . ما درءون به عنهم بطشهم واستبدادهم ، ولم يشعر بآلام هذه التسلطات الاجتماعية إلا من وهبهم الحياة قلوباً حرة ونفوساً أبية . ولا جدال أنه طالما كانت الأفكار مثقلة بالقيود تعثر أصحابها في تصرفاتهم وأعمالهم ، بل وربما انحرفوا في تفكيرهم عن العدل وألبسوا الحق بالباطل وكتمودهم يعلمون .

يقول الحديث الشريف : « من رأى منكماً منكراً فليغيره بيده . فإن لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » وهذا الحديث تفسير للآية الكريمة التي ذكرتها وقد يتعذر على الإنسان لأسباب خارجة عن

لوحة

من قصيدة للملك بن الرب - من مازن تميم - وكان يحارب في جيش سعيد ابن عثمان بن عفان بخراسان ، وبعد مقتل سعيد مكث مالك هناك حتى مات متأثراً من طعنة أو مرض أصابه ، فقال هذه القصيدة يرثي بها نفسه :

تقول ابنتي لما رأيت طول رحلتى : سفارك هذا تاركى لا أباليا
فله درى حين أترك طائعا بنى بأعلى الرقتين وماليا
ودر الأطباء السانحات عشية يخبرن ، أنى هالك من وراثيا
ودر كبرى الذين كلاهما على شفيق ناصح لو نهانيا
ودر الرجال الشاهدين تفتسكى بأمرى ألا بقصروا من وثاقيا
ودر الهوى من حيث يدعو صحابه ودر لجاجاتى ، ودر انتهائيا
تذكرت من يبسكى على فلم أجد سوى السيف والرحم الردينى باكيا
وأشقر محبوك يحجر لجسامه إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأكتشاف السمينة نسوة عزيز عليهن العشية مايا
صريع على أيدى الرجال بقفرة يسوون لحدى حيث حم قضائيا
ولما ترامت عند مرو منبى وخل بها جسمى وحانت وفاتيا
أقول لأصحابى : ارفعونى فإنه يقر بعينى أن سهيل بداليا
فيا صاحبي رحلى دنا الموت فانزلا برائية ، إني مقيم لياليا
أقيا على اليوم ، أو بعض ليلة ولا تعجلانى ، قد تبين شانيا
وقوما إذا ما استل روحى ، فهما لى الصدر والأكفان عند فنائيا
وخطا بأطراف الأستة مضجعى وردا على عيني فضل ردائيا
ولا تحسدانى ، بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعاليا
خذانى جحرانى ببردى إليكما فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا إذا الخيل أدبرت سريعا لدى الهيجا إلى من دعانيا
وقد كنت صباراً على القرن فى الوغى وعن شتمى ابن العم والجار وانبا
فطوراً ترانى فى ظلال ونعمة ويوما ترانى فى رضى مستديرة
ويوما ترانى فى رضى مستديرة تحرق أطراف الرماح ردائيا
وقوما على بئر السمينة أسمعها بها الغر والبيض الحسان الروانبا
بأنكما خلفتاني بقفرة تهيل على الريح فيها السوافيا
ولا تنسيا عهدى خليلي بعدما تقطع أوصالى وتبلى عظاميا
ولن يعدم اللون بشا يصيبهم ولن يعدم الميراث منى المواليا
يقولون : لا تبعد ، وهم يدفعونى وأين مكان البعد إلا مكانيا .
وبالرمل منا نسوة لو شهدنى بسكين وفدين الطيب المداوبا
وما كان عهد الرمل عندى وأهله ذمها ولا ودعت بالرمل قالبيا
فمنهن أى وابنتاى وخالتى وبأكية أخرى تهيج البواكيا .

إرادته أن يغير المنكر بيده أو بلسانه ولكنّه قادر على أن يغيره بقلبه ، وتغيير المنكر بالقلب وحده لا يكفي لأن المحمود عليه لا يتأثر بمحمد الحاقدين كما يتأثرون به لأنه صادر عنهم ، وقد لا يهتم على الإطلاق إذا ما كان غليظ القلب أو شاعراً بضعف إيمان بعضهم فيما يرونه ، ولن يبقى أمام المرء حينئذ إلا أن يغير المنكر بيده ، أو على الأقل ، بلسانه وألسنة الأحرار سيوفهم القاطعة ، ولا تظن المنكر هو الخطايا الكبيرة والجرائم الشنيعة التي تشتمل منها النفوس البشرية فحسب بل هو كل أمر مخالف للخير أيما كان نوعه ولونه . ولا يفوتني أن اذكر الصحافة وقوة تأثيرها في تنوير الرأى العام وتوجيه توجيهها صحیحاً سليماً ، وما يمكنها أن تؤديه من خدمات عظيمة لصالح الجميع ، إذا تحررت الأفكار من القيود وتخلصت من عبودية الغير وهذا ما يجب أن يدركه كل راغب فى الخير والعمل الصالح . والشخص الذى يطلب حرية الفكر لنفسه ويأبأها على غيره ، يرتكب جرماً عظيماً فى حق الإنسانية التي ينسب إليها ، بل ويتحدى بذلك الإرادة الإلهية التي وهبت العقل كما وهبته لغيره ، ليميز به بين الحق والباطل ، ويتسامى به عن حضيض الحيوان .

إن العدالة السماوية تحتم علينا أن نهى لكل فرد حرية التفكير ، والتعبير عنها ، بالقول والفعل ، فإن أصاب أخذنا بيده ، بالتشجيع والمعونة الصادقة ، وإن أخطأ أرشدناه إلى الصواب ، من غير تعسف أو قسوة . وهذا هو طريق الإصلاح الوحيد .

يوسف محمد السامحى

يقظة الشباب

تسير الكويت بخطوات واسعة نحو التقدم وقد تطورت تطورا كبيرا تحسدها عليه كثير من الشعوب ، وقد ساعدتنا عوامل كثيرة ، كلنا نعرفها ، ولكن هذا التطور على العموم أتى عن طريق المجهودات الفردية ، أو بمعنى آخر كل فرد يحاول أن يحصل على أكبر قسط من الناحية المادية لتحسين معيشته ومعيشة أسرته فقط ، ولم يظهر إلى الآن المجهود الناتج من الاتحاد والتعاون لإسعاد طبقات الشعب حيث يتطلب اندماج مجهود كل الافراد وخاصة الشباب .

نحن نرغب أن نصل إلى أعلى مستوى ممكن ، ولكن لن يتبأ ذلك إلا على أكتاف الشباب ، فمن الحكمة إذن أن ندرس أهدافنا ونحاول بكل الطرق أن نصل إليها . وأعتقد أن أهم واجب على الشباب هو مساعدة وطنه بإدخال الحضارة الأوربية التي لا تتعارض مع التقاليد والدين .

ومن الخطوات الأولية أن يحاول كل شاب أن يكون شاباً نموذجياً حيث لا يندفع إلى الحصول على المادة اندفاعاً كبيراً ويدخر جزءاً من وقته لاسعاد نفسه بقراءة مختلف الكتب ، والتسلية البريئة ، ويسعد غيره بخدماته لهم ولا يتوانى أن يضحي بمصلحته الخاصة لصالح المجموع ويكون قدوة في نبذ الانانية الشخصية .

يتميز عهد الشباب بالقوة والنشاط وحب المغامرة ، فعلياً أن نوجه هذه الميزات لصالح الوطن . وإني لا أنكر أن الشاب الكويتي محب للتجديد ، يحاول أن يطبق أحدث النظم في حياته الخاصة ولكنه لم يتجه كما قلت إلى النظم التي تستلزم التكتل والاتحاد للقيام بالمشروعات الواسعة والدليل ملموس في تجارنتنا حيث نشاهد انتشار التجارة الفردية دون الشركات الجمعية .

ومن النواحي التي يستلزمها التكتل تكوين جمعيات خيرية ، نحن بأشد الحاجة إليها . صحيح أن الكويتي مجبول على العطف والاحسان ولكن أليس من الاوفى أن ننظم توجيه هذه الخصائص توجيهاً منتظماً بتكوين الملاجيء وإنشاء مطاعم للفقراء وغير ذلك مما يتطلبه الواجب الانساني ؟ . وأمام الشباب مجال واسع لخدمة الفقراء فباستطاعته

إنشاء جمعيات في كل حي لمساعدة الأسر الفقيرة ومن لا عائل لها ، وأماناً مثل حي نضربه لنبين تأثير مثل هذه الجمعيات ، ففي مصر جمعيات الرواد التي يرعاها الشباب فهي تقوم بجمع التبرعات وتقدم للفقراء مساعدات مالية وتدرس أحوالهم وتحاول أن تهض بأبناء الفقراء بتقديم الهدايا لهم في المناسبات المختلفة وتنشئ لهم ملاعب للرياضة ومكتبات عامرة بالكتب ، فاستطاعوا أن يوجهوا أبناء الأمة إلى ما فيه سعادتهم بدل أن يتركهم يضيعوا أوقاتهم في العبث الما جن واكتساب أقبح العادات والردائل .

إننا ننظر من الشباب الكويتي أن يحطم بعض تقاليدنا البالية التي تعوق تقدمه ، فنحن في الكويت مثلاً نشهد في الزواج بأن ينحصر داخل دائرة محدودة . فلا تزوج طبقة من أخرى . ونرى الرجل يتزوج السورية أو العراقية ولا يتزوج من تخالفه في الأصل — على ما يعتقد — فهل هي أقرب إليه من الكويتية ؟ فمن واجب الشباب المثقف أن يعلن على هذه التقاليد حرباً شعواء ليحطمها ، لأننا بالتمسك بها . نوجد نوعاً من الفقرة وعدم الاتحاد .

ولا ننسى أن المرأة في الكويت لم تزل كما كانت عليه قديماً فلا يزال الرجل يعتبرها شبه خادمة أو معمل تفريخ ويعاملها بطريقة لا تتفق مع مكانتها ، أما أن يعاملها كصديقة وأخت وزوجة في آن واحد فلم يصل الرجل العادي في الكويت إلى درجة من العلم تمكنه من ذلك فعلى الشباب المثقف أن يعمل لتحقيق ذلك بتكوين جمعية نطلق عليها جمعية الأزواج تلقى فيها المحاضرات وتدور المناقشات لتصل إلى نتائج مرضية .

تلك هي بعض الواجبات التي يجب أن يقوم بها الشباب الكويتي أو الثورة التي نرجو أن نشاهد قريباً نتائجها .

فالحرفاني

مطبعة دار التاليف

٨ شارع ينفوس

الاعمال الحرة بالكويت

وعزمت على أن أسافر جواً أو براً لأتدرج بصاحبي من بلده عبر الأقطار الشقيقة ، حيث ندخل بلدنا العزيز ونشاهد رجالا انطبعت على محياهم الصبغة والملاحم العربية المسالوفة يستقبلوننا عند مدخل المدينة ، وإنني لست آسفاً على متعة السفر بحراً لأن لي رجاء كبيراً في إخواني الكويتيين بأن يجعلوا من بلدهم درة الخليج حقاً ويطردون من بلادهم أولئك الدخلاء الذين ضاقت بهم بلادهم فجاءوا يزاحموننا في رزقنا . وصدق المثل العامي حيث يقول : (البيت بيت أبونا ، والقوم زاحموننا .) وإنني لأستطيع أن أكتب عن كل شيء يضايقني لأنها متشعبة النواحي ويمكن أن أقول أن لي في مواطني نعم الرجاء وأقصده بالمواطن كل شخص كويتي . شخص كويتي على السواء ، ولا فرق بينه وبين غيره من حيث الدين والجنس طالما كان يتمتع بالجنسية الكويتية المعترف بها .

وتحضرني الآن حكاية هارون الرشيد حينما هبت ريح فزحزحت الغمامة عن مكانها فرفع رأسه نحو السماء وظل يتطلع إلى تلك الغمامة وهي تسرع في سير هافيتسم ويقول : « رويداً أيتها الغمامة ولا تسرعي وأمطري أتي شتتي فإن خراجك سيعود إلي ، فقول هارون الرشيد وشخصه ينطبق على أصحاب المشروعات والمشجعين للعالم وخير الغمامة ينطبق على أجور العمال بل على الوطن كله . »

سليمان عبد اللطيف المرير

جاءنا من الأستاذ أحمد طه السنوسي ، أنه ستصدر في القطر الحضرمي مجلة أدبية اجتماعية تدعى « السناء » تحت رعاية عظمة السلطان القعيطي ، بعد بضعة شهور وهو يدعو أبناء العروبة للاشتراك في هذه الصحيفة الناشئة ومدها بتناح أفكارهم .

« والبعة » تحي زميلتها الجديدة وترجو لها التوفيق الشامل في خدمة القطر الشقيق والبلاد العربية جمعا . هذا وترسل المراسلات إلى الأستاذ السنوسي « ١٧ شارع السيدة عائشة — الخليفة — القاهرة » .

ما أكثر الأعمال الحرة في الكويت وما أقل نفعها للدواطين ، حيث استغلها أناس لم يتسبثوا بالخرافات والحزبيلات التي طوحت بأصحابها في أحضان الفقر والجهل والكسل ، أولئك الذين لاهم لهم سوى التشديق بماضي آبائهم وأجدادهم ، والنمساك بأهداب المهن التي كانوا يزاولونها على الرغم من تطور الحياة التي خلفت وراءها تلك الطبايع حيث لم تعد تسير زمنا هذا ، وهكذا تركوا الفرص لغيرهم ، ولو شملوا عن سواعدهم المفتولة وضربوا بها في أوجه الطامعين في خيرات بلادهم لجلبوا لأنفسهم السعادة والعيش الرغيد ولوجدوا أبواب الرزق مفتوحة لهم على مصراعها تدر عليهم من خيراتها ونعيمها . إن الكويتي حينما يدفع « البيزة » ويرى أنها سوف تؤول إلى جيب كويتي مثله يكون بعمله هذا قد أدى واجبا قومياً بعكس ما لو كانت هذه الفلوس تذهب إلى أيد أجنبية وتستغل بأيد أجنبية ويكون مآل خيراتها للغير ، ولو عرف كل مواطن أننا في أشد الحاجة إلى الإصلاح الاجتماعي لما رضيت نفسه أن يتمتع الأجنبي بهذه المزايا بينما يرى بجانبه كثير من مواطنيه يعانون الفاقة والبأس .

كنت متشوقاً إلى زيارة الكويت عن طريق البحر ولكن هذا الشوق قد زالت حرارته حينما علمت من بعض الطلبة المصريين أنه ربما يصحني لزيارة الأقطار الشقيقة ومنها الكويت نفسها إذ لا بد سيري زميلي هذا مناظر لم يألفها إلا في دور السينما حيث تعرض أفلام أمريكية للهنود الحروب جوههم المحقونة وملابسهم المزركشة وأحزمتهم المتدلية وصدورهم المفتوحة وسواعدهم المفتولة ، فأدركت موقني وما سوف يكون عليه حينما يدفع بصاحبي الفضول ويسألني عن سر هذه الوجوه ، فهل أبين له المسألة على حقيقتها وأقول إن جل هؤلاء من الأجانب ؟ لا شك أنه سيكون أشد استغراباً ودهشة لأنه عرف وجرب تصرفات الأجانب الذين استوطنوا بلده منذ عهد بعيد ، وهكذا تفاديت هذه الورطة التي لا أدري ما نتيجتها بالنسبة لي ولبلادي وعدلت عن سفرى بحراً

أسماء الشهور

الشهور العربية « القمرية »

محرم : ويسمى كذلك « المحرم » ، وهو من له ذمة وحرمة. والأشهر الحرم عند العرب أربعة: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب ، لأن العرب كانت لا تستحل فيها القتال .
صفر : ومعنى صفر نفخ بشفثيه ، وبكسر الفاء الإناة خلا . وكان شهرا محرم وصفر يسميان الصفران ، وسمى الأول في الإسلام بمحرم وبقي الآخر على اسمه .

والصفر داء بالطن يصفر الوجه . وتأخير المحرم إلى صفر .
ربيع : الربيع عند العرب ربيعان ، ربيع الشهور وربيع الأزمنة . فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال إلا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر . وأما ربيع الأزمنة فربيعان ؛ الأول الذي يأتي فيه النور والسكأة ، والثاني الذي تدرك فيه الثمار .

جمادى : يقال : عين جمادى أى جامدة لا تدمع ويسمى الشهران جمادى الأولى وجمادى الآخرة . ومن الخطأ الشائع القول بجمادى الثانية .

رجب : يقال : رجب فلاناً أى هابه وعظمه ، وسمى هذا الشهر بـرجب لتعظيم العرب له . ورجب منه استحيا . ورجبه بكلام سيء رماه ، والرجبان رجب وشعبان .

شعبان : من تشعب أى تفرق فصار ذا شعب . ويقال شعب الشيء أى جمعه ومزقه ، وأصلحه وأفسده (من الاضداد) وشعبه كذلك بمعنى اصدمه . ويقال هما شعبان أى مثلان .

رمضان : رمض النهار بمعنى اشتد حره ، والرمضاء

شدة الحر والأرض الحامية من حر الشمس . وسمى هذا الشهر بهذا الإسم لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها . فصادف زمن الحر أو من رمض الصائم اشتد حر جوفه . أو لأنه يحرق الذنوب . . وكان يسمى قبل ذلك « ناطق » .

شوال : ويقال كذلك الشوال . وشال الذنب أو غيره ارتفع . وشولت الناقة جفت ألبانها .

ذو القعدة : بفتح القاف المرة من قعد بمعنى جلس .

الشهور الأفرنجية « الشمسية »

يناير : اسمه في اللاتينية يانوار يوس نسبة إلى الإله يانوسى ، وهو الشهر المخصص لهذا الإله . وقد كان إله السلم والحرب عند الرومانيين .

فبراير : في اللاتينية فبراير يوس ، أى التفكير والاستغفار ، وقد كان هذا الشهر خاصاً بذلك عند الرومانيين .
مارس : كان أول شهور السنة عند الرومانيين ، وهو منسوب إلى مارس إله الحرب .

إبريل : إسمه في اللاتينية إيريليس بمعنى الفتح ، وقد سمي بذلك لانتفتح الأزهار فيه . وكان خاصاً بأفروديت إله الغنى .
مايو : اشتق من مايا ، إحدى آلهة اليونان ، وهى الإبنة البكر للآله أطلس عندهم .

يونيو : مشتق من إسم الآلهة يونون زوجة جوبيتر وحامية النساء .

يولية : سمي بذلك تخليداً لذكرى القائد الرومان الشهير يوليوس قيصر .

أغسطس : سمي بذلك إكراماً لاغسطس الإمبراطور الرومانى .

سبتمبر : ومعناه السابع ، وقد كان سابع أشهر السنة عند الرومانيين .

أكتوبر : معناه الثامن ، وقد كان ثامن الأشهر عندهم كذلك .

نوفمبر : معناه التاسع . وقد كان تاسع الأشهر عند الرومانيين .

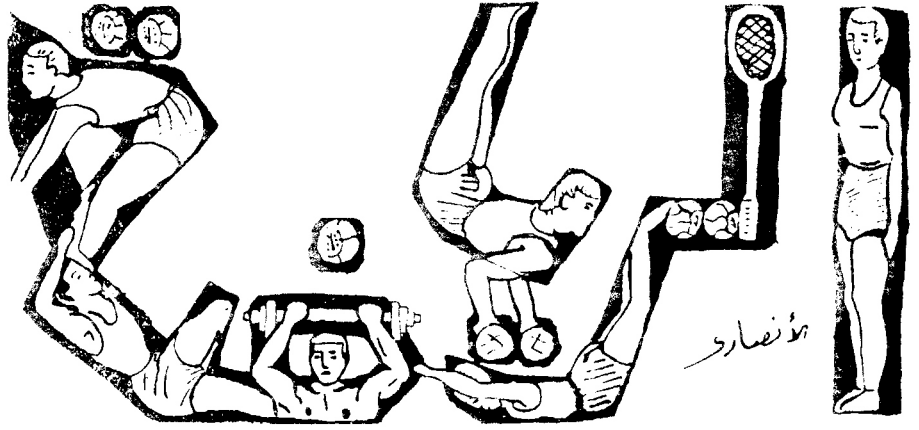
ديسمبر : معناه العاشر ، وكان عاشر الأشهر عندهم .

وبكسرهما مقدار ما أخذه القاعد من المسكان . سمي به لأن العرب كانوا يقعدون فيه عن الاسفار .

ذو الحجة : الحجة مكسر الحاء السنة . والإسم من حج .

وشحمة الأذن . والحج قصد مكة للنسك . سمي به لوقوع مناسك الحج فيه .

فاختفى كثير من عيوب الرياضة السابقة، إلا أن تآمع ذلك وبالنسبة للحاضر نجد فيها نواقص كثيرة. وقد ساهم بعض الأجانب في الكويت بجوائز للفائزين في بعض الألعاب الرياضية مما جعل الرياضيين يتنافسون في ألعابهم. وحبذا لو سبق المواطنون الكويتيون أولئك الأجانب في التشجيع. ففي الكويت من في استطاعتهم أن يساهموا في تشجيع جيلهم الناهض، وذلك بتقديم الجوائز والهدايا وحثهم على الإكثار من الرياضة.



د بحر هذا الباب اثنان من أعضاء البعثة، وهما يرحبان بالرياضيين من أبناء الوطن للاشتراك فيه، وتزويده بأخبار الرياضة وصورها في الكويت.

التربية البدنية في الكويت :

قد يتبادر إلى الذهن أن الكويت حديثة العهد بالألعاب الرياضية، ولكن في الحقيقة كان الكويتيون يمارسون الرياضة والألعاب من قديم الزمان، إلا أن تلك الرياضة، مع الأسف، كانت غير قانونية وغير منظمة فقد كانوا يلعبون ألعاباً كثيرة ومتنوعة، منها لعبة تسمى (الهول) وهي تقارب لعبة الرجبي الآن ولعبة (أماها أبوها) شبيهة بالهوكي إلا أن ملعبها مساحته إلى ما لا نهاية. وكذلك المصارعة وركوب الخيل والسباحة والتجديف.

وعند ما تأسست معارف الكويت، وضعت ضمن برامجها الألعاب الرياضية فأخذ الطلاب يمارسون الألعاب السويدية وكرة القدم والسلة وألعاب القوى، ولكنها ليست على الوجه الصحيح، فقد كان الطالب تلقى عليه تدريبات تلك الألعاب على هيئة أوامر خارجة عن رغبته. وكانت أيضاً معرفة المدرسين غير ملمة بنفسية الطالب في ذلك الوقت وميوله الشخصية لأنواع الرياضة، بل وليس هناك اختلاط تام بين الطالب ومدرسه، ليستطيع الاثنان الوصول إلى أداء المهمة المطلوبة. ولهذا نجد كثيرين قد مارسوا الرياضة ولكن في حدود وضيقة ثم تركوها بعد مدة قصيرة وتبين لنا أن الرياضة التي مارسوها لم توجد أي أثر، أو أي دافع لهم ليستمروا في ممارستها ولو أنهم استفادوا لأغرموا بها ولنصحوا غيرهم بها كذلك. ولكن بعد مرور بضع سنوات، وجدنا رجال التعليم والمشرفين عليه يهتمون ويعتنون بالرياضة البدنية أكثر من الماضي،

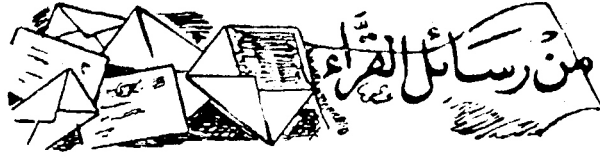
ولنا الآن لنأمل من معارف الكويت أن تقوم بزيادة تنمية تلك الروح بكل ما في وسعها. وأن تجعل عدد المدرسين المختصين أكثر مما هو عليه الآن. وكذلك بنشر الدعاية للرياضة بالصور وعرض الأفلام الرياضية في المدارس، وإرسال من توجد عنده الرغبة والاستعداد الكافي إلى مصر لدراسة التربية البدنية في معاهدها، وقد أرسلت واحداً فقط، وهذا لا شك غير كاف بالنسبة إلى ما نحن بحاجة إليه. وإننا لنترجو للكويت مستقبلاً باهراً في مجال الرياضة البدنية، ونسأل الله أن يبت روح التعاون والإخاء بين شبابها وأن يهديهم إلى طريق الخير والقيام بالواجب نحو وطنهم وأنفسهم.

«رياضيات»

نصائح رياضية

- ١ — يجب على الشخص الرياضي أن يجعل أوقات تمرينه منظمة.
- ٢ — يجب على الرياضي أن لا يقتصر في تمارينه على جزء من جسمه بل يعطى كل عضو نصيبه من الحركة.
- ٣ — التنفس العميق والنوم الكافي والغذاء الصحيح يمد الجسم الرياضي بالحيوية الدافقة.
- ٤ — مما يبذل قوة الجسم ويوقعه في مهوى الضعف: التدخين المفرط، والسرير، وتناول المكيفات، وأداء التمارين على أوضاع غير صحيحة.

من السيد عبد المنعم
ابن عيسى السالم ، تعليقا
على ما نشر في عدد ماض



في بحبوحة من الرغد والهناء
والراحة بسبب امرأة أيضا.
ولقد يتنازل الملوك عن

تيجان آبائهم وأجدادهم، وعن عروش
مالكهم لأجل امرأة ملكت قلوبهم
وسلبت عقولهم ، وترى تارة رجلين
يتخاضعان ويتقاتلان فتتبعهما الجماعة
والشعوب والائتم حتى توشك أن تبديد
السبب تافه، وإذا بحثنا عن ذلك السبب
الذي كلف الإنسانية هذه الخسارة
وهذا العذاب نجده المرأة ، فالمرأة هي
السلسيل الذي يغترف منه كل من
آس في نفسه الظما ، والمرأة هي النار
الملتهبة التي تصلي من وقع في حومها ،
وهي الداء الويل طورا والبلمس الشافي
طورا آخر . وهي السم الناقع الذي
يفتك بالأجسام وملاك الرحمة الذي
يخفف آلام الأليم .

إن المرأة والرجل يمثلان الحياة
وهما تسعد البشرية أو تشقى منذ أن
ترك آدم وحواء الجنة إلى الدنيا ، سنة
الله وإن تجد لسنة الله تبديلا . . .

تتوالى علينا كثير من الكتب من
قرائنا الكرام بالكويت بيدون فيها
إعجابهم وتقديرهم للخطوات التي تخطوها
البعثة في مجال التقدم ، وإننا إذ نعتذر
لهم عن عدم استطاعتنا الرد على كل
واحد منهم ، فإننا نرجو اعتبار هذه
الكلمة شكرا شخصيا لكل منهم، وإننا
نغدهم أننا سنعمل جاهدين على أن
نكون عند حسن ظنهم . هذا وإن
جميع الاقتراحات التي أبدوها ويبدونها
هي موضع العناية والدرس والتنفيذ .

«البعثة»

المواتية والفرص السانحة . ولقد بذل
الحلفاء جهودا جبارة في مناوئتهم حتى
استطاعوا التغلب على النازية الطاغية ،
فالمناورة تمثيلية بحبوكة يقوم بها أشخاص
ليثبتوا أمام أشخاص آخرين حقيقة
مستورة مجهولة ، أو إظهار نواياهم
بطرق تمثيلية جذابة، والمناورة منتشرة
بين جميع الطبقات ، بين الفقراء
والأغنياء والمتواضعين والمتعاضمين
والجهلاء والعلماء والرؤسا والمرءوسين .
ويرى بعض الناس أن الحياة
حلم لذيذة يتمن الإنسان أن تبقى دائما
ويبقى معها الحلم الذي يسيطر نفوذه
الجبار على دماغ الإنسان .

أعلل النفس بالآمال أرقها
ما أضيح العيش لولا فسحة الأمل
وفريق من الناس يرى الحياة
حسب البيئة التي هو فيها والظروف
التي تحيط به ، ويفكر هؤلاء دائما في
الوسط الذي يحسونه وبما يحيط بهم
من الفقر والحاجة والظلم والاستبداد
وبما يحتاجون إليه من لقيات تسد
رمقهم وجرة ماء تروى عطشهم ، كما
هؤلاء يرون الحياة عذابا مستمرا ، كما
كان براها فيلسوف المعرفة حين عبر
عنها أحسن تعبير بقوله :

تعب كلها الحياة فما أع

جب إلا من راغب في ازدياد
أما أنا فأرى الحياة امرأة . . .
المرأة هي الأساس الأول لإسعاد
البشرية أو شقاءها ، كم شقى وتعذب
إنسان وزج في السجون ولاقى العذاب
من أجل امرأة ، وكم سعد آخر وعاش

من ترجمة المرحوم عيسى بن قطامي ،
كلمة فيها نماذج أخرى من منظومة
اللهجات تشمل لهجات أهل عمان
وبغداد والزيير وعرب فارس ومسقط
وغيرها، وقد كنا نشرنا ضمن ما نشرناه
مقطوعة عن حى الشرق، وهذه مقطوعة
عن حى القبلة ، أرسلها إلينا الأديب
عبد المنعم :

شف مسمعى كل ما اشكى عندكم يا شيخ
أحسب ثلاثة وأسمع رابع ابن الشيخ
وافلست أنا لا لقب سيد ولا ابن الشيخ
بالله أرجوك تبين لى ماذا السبب
فكرت أنا أخذت جهدى ما عرفت السبب
ياناس قوموا معى حتى نعرف السبب
م ونصف البلد كلها سيد مع ابن شيخ !
ثم أورد هذه المقطوعة الطريفة
للمرحوم الأديب عيسى بن قطامي
يداعب بها النخوين :

يعجبني أقرا النحو لكن أنا خايف
من ذ الحق زيد يضربنى وأنا خايف
قبلى ضرب عمر مرارا وأنا خايف
ياناس إيش الحول ودى أنا أقرا النحو
وأقلد أهل الأدب وأنحى بأثرهم نحو
واتجنب الجهل وإدأب للبيان ابنحو
لكن مصيبة، ترى من زيد أنا خايف !

ومن السيد عبد الله أحمد العوضى
المدنى، كلمة عنوانها « الحياة امرأة . . »
علق بها على مقال السيد حميد جرى.
السامر « الحياة قلنسوة . . » يقول فيها:
« يرى بعضهم أن الحياة مناورة ،
سياسية ، حربية ، تجارية ، تمثيلية ،
غرامية ، يترصدون فيها للظروف

موقف حرج ...

كان الوقت أصيلاً والريح هادئة والجو لطيفاً . وكانت الشمس على وشك المغيب تلقى بأشعتها الذهبية على صفحة البحر الزجاجية في إحدى الأمسيات الصافية ، حين كان اثنان من البحارة ، وقد شد كل منهما على وسطه إزاره الذي يفخر به ويعتز كما يفخر الضابط بنيشانه ، ويعتز الكاتب بقلبه . يخوضان الماء في إحدى (نقع) البحر الشرقية ليدفعا زورقهما الذي أودعاهما متزوداً به لسفرتهم (لدشتهما) من متاع ، وما فتأ الزورق أن اندفع بهما خارج (النقعة) وهو يتهادى بين طيات الماء المتحركة تراقصه أشعة الشمس المنعكسة وكأنه يكابر البواخر والسفن الشراعية التي راحت تشق عباب البحر شقاً ، رواحا ومجياً ، كما راح نسيم البحر اللليل يحمل ما يغنيه البحاران السعيدان بفقرهما إلى أولئك الأشقياء بغناهم من الآخرين .

واستمر القارب في سيره حتى وصل مقصد الخطابين منطقة (جبل قضي) حيث تخلى عنه صاحباه وشدها إلى وتد قريب على الشاطئ . ليقيم أعمدة خيمتهما على ضوء القمر ويبيتا ليلتهما فيها ، حتى إذا ظهرت بشار الصبح تحلا عديتهما وأخذتا محطبتان غير بعيدين عن خيمتهما ، ولكنهما ما كادا يستمران في ذلك حتى رأيا رجلين مسلحين ملتصقين ولم يكن الاخوان اللذان دأبا على الاحتطاب في هذه

من غير تمر ؟ فلي أكر الاخوين ذلك ولكنه كان أكثر انتهازاً للفرصة فإنه لم يقم إلا ليختطف سلاح اللص الذي يجاوره ويهوى به بكل ما أوتي من قوة على رأس البدوى الذي انقلب على قفاه يتخبط في دمه ولم يكن الاخ الأصغر ليقف مكتوف اليدين فقد عاجل اللص الآخر بضربة ، وهي وإن أفقدته رشده لكنها لم تكن القاضية فاضطر الاخوان إلى تقييده ريثما انتها من صاحبه ولكنهما وقفا وقفة الحائر الذي لا يدري ما يفعل فهل يبقيان على حياتيه وهما لا يأمنان أن يشكوهما لقتلهما صاحبه ؟ أم يجعلان مصيره كصير صاحبه . ولكنهما يشق عليهما أن يقتلا نفساً ولو أنهما في نفس الوقت يعرضان نفسيهما للموت حين يطلقان سراجه ، لكنهما استجابا لنداء ضميريهما اللذين صقلهما البحر بناضج صفحته فأطلقا سراجه وعادا ثانية إلى منزلها وألقيا على ما حدث ستاراً سميكا من السكتان .

ومرت الأيام سبعة وإذا بالاخوان يتلقيان دعوة من رجل لم تكن لهما سابق معرفة به فيستغربان ، ولا يمر بذاكرتهما أن هذا الرجل هو ذلك الذي أنقذ حياته في ذلك اليوم البعيد وهو يدعوها اليوم ليتبادل وإياهما ذكريات مضت كأن لم تكن بالأمس .

الاصمري - يوسف السبرهاشم

البقعة من الأرض ، في حاجة إلى أن يعرفا في هذين الشخصين لصين كغيرهما من اللصوص الذين يسلبون من هم عزل من السلاح بمن يرتادون المكان للإحتطاب ، طعامهم ومتاعهم ، ويدعونهم تحت رحمة القدر ، كما لم يكن الاخوان كذلك بملكان من الفرصة ما بهيء لهما التفكير في الأمر ، وقد سارع اللصان إلى تسديد السلاح إليهما وإرغامهما على العودة ثانية إلى خيمتهما وتسليم ما لديهما من متاع ، وإنه لمن الخطأ وتعدى الصواب أن يعتقد المرء أن هذه الطبقة الكادحة التي تعتمد على القوة والخشونة في عملها قد حرمت من أن يكون لديها من الذكاء ما يدفعها إلى أن تتخلى عن خشونتها في مثل هذه الظروف وتتنظر إلى الأمر بعين اللين والتروى . وهكذا شأن الاخوين فقد قدحا زناد الفكر على عجل ورأيا أن يدعوا للصين إلى مشاركتهم ما أعدها من طعام قبل قدومهما فوافق اللصان وأمرهما بخشونة أن يعددا ذلك على عجل وألا يحاولا ما يدل على محاولة للهروب أو غير ذلك وإلا دفعا رأسهما ثمناً له . فقام الاخوان بذلك خير قيام بما طمأن جانب اللصين كما أغفل الاخوان عن تعمده أن يضئفا إلى ما قدماه للصين من طعام ما لديهما من تمر فلما جلسوا جميعا إلى الطعام سأل اللصان الاخوين أن يؤثي لهما بشمر ! وكيف يقبلان وهما البدويان طعاماً

الزوجة الثانية...

يحدث نفسه بالزواج من امرأة ثانية، إن الدين قد أحل له أربعاً، بل تسعاً إن أراد الاجتهاد فلم لا يتمتع نفسه بانثنين؟ . . .

أما الزوجة المسكينة فلم تر خلال هذه الأدوار النفسية التي يمر بها زوجها ما يستشكر أول الأمر، فأما هذا الوجوم الذي يصيبه أحياناً فقد رده إلى مشاغله وكثرة أعماله، وأما هذه النظرات الغريبة التي فقدت حنانها القديم وبدت فيها معاني التبرم والضجر، وهذا العزوف المفاجيء عن ولده لا بداعبه ولا يلعبه كسابق عهده، فقد عزته إلى طارئ. وقتي لن يلبث أن يزول . . .

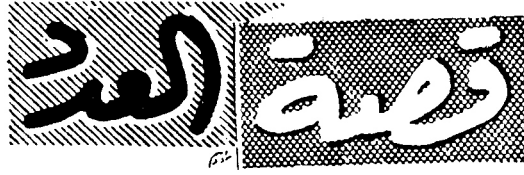
ولأول مرة في تاريخ الأسرة السعيدة سمع جيرانها صوتاً مسموعاً، وما لبث أن دب الخلاف في البيت الهادئ،

فقد تنافرت الأذواق وتباينت المشارب . . . لقد انقلب الزوج من النقيض إلى النقيض . . . واتسعت شقة الخلاف حين أخذ الزوج يغيب عن أهله أياماً ويعتذر لزوجته في فتور بأن أعماله التجارية الكثيرة اضطرت به إلى ذلك . . . ولم يبق لديها شك في أن زوجها قد مل الحياة معها، وأخذت تتوقع مأساتها بين يوم وليلة، فان تغير زوجها هذا لا بد محدث عواقب وخيمة . . .

وحدث ما توقعته فقد تزوج أبو مصطفى، وباليته اكتفى بهذا بل أتى بالضرة إلى بيت أم مصطفى وجمعهما

كانت أمنية صاحبنا الوحيدة هي أن يدع الله له وحيدة، وفيه كفايته فقد وضع في ولده مصطفى كل آماله، وأمانيه، فما باله الآن ينظر إلى أولاد الجيران نظرة النهم، وماله صار يعتب على المقادير أن خصته بولد واحد! . . . وراح يحدث نفسه ويفرض أسوأ الفروض! . . . أصبح يخشى الحادثات، فان مات وحيدة فبمن يستعويض وامراته لم تظهر عليها علائم الحمل منذ سنين؟ . . .

ولو أن الأمر اقتصر على حرمانه من الذرية لكان، ولكن عبد الرزاق بدأ يفكر في هذه الزوجة، فهي عنده



تدعو إلى التفكير أيضاً . . . إنها لم تعد جميلة، ولم تعد طيبة، سقطت عنها الغلالة الدجيرة، وأضحى امرأة عادية تلك التي كان يعبدها، بل إنه ذهب يبحث عن عيوبها فيها، فواتاه السأم والملل بما يريد فرأى في فيها اتساعاً لم يره قبل اليوم! . . . وفي عينيها جحوضاً يعجب كيف خفي عليه! . . . ثم هي لم تعد تثير فيه إحساساً ما . . . أصبحت مع الأيام راكدة الشعور، فاقدة الحيوية، أشبه بقطعة من الأثاث . . . وهذه الابتسامة التقليدية التي تتلقاه بها يراها الآن تمثيلاً مصطنعاً ثقيلًا . . . وخطأ عقله خطوة نحو الشقاء، فصار

إذا لم تسكن هذه هي السعادة، فكيف تكون؟ . . . تجارة واسعة، وصيت طيب، وغنى وافر، وعيش رغيد، وزوجة طيبة فائقة، وولد ذكي جميل، كل هذا اجتمع لعبد الرزاق فكان حقاً رجلاً سعيداً . . . كل السعادة، وكان لا يفتأ يشكر ربه بقلب ممتلئ غبطة كلما نظر في وجه طفله المشرق، ويغمره الإحساس بالسعادة كلما أبصر زوجته الصالحة، تلك التي عاش معها خمس سنين مضت وكأنها أيام، قضاها في راحة لم تشبها شائبة، يحسده عليها جيرانه وعارفوه، وجيرانه أحرى أن يحسدوه فما سمعوا لذين الزوجين صوت نقاش. ولم يقع بينهما ما يقع

عادة بين الأزواج من نفار أو شقاق، وهكذا اشتهرت هذه الأسرة في الحارة بل في البلد

كلها، كثال أعلى للزواج الناجح والحياة السعيدة .

يبد أن النفس الإنسانية مجبولة على انتقاص ما هي فيه، تستشعر سعادتها دائماً في ماضيها، أما الحاضر فلا تراه حتى يكون في الذكريات، فيصبح هو الآخر ماضياً حلوياً بالنسبة لحاضره، وما تكاد الحياة تصفو لإنسان حتى يسأمها أو يستشعر السأم فلا يفتأ ينقب عن أسباب الزيادة في مسراته حتى يفقد قناعاته، وهي الكثر الذي لا يفنى، وحينئذ لا يرى في حياته — مهما كانت وارقة الظل — إلا جهنماً وشقاءً! . . .

فكانت المنافسة . . وكان طبعها أن تقدم الزوجة الجديدة على ضررتها القديمة ، وأن تستأثر بقلب الزوج ووقته ، وأن تصبح الدخيلة الغربية ربة البيت لا ينازعها فيه أحد ، وأهمل أبو مصطفي زوجته الأولى وولده ، لا يراها إلا عرضاً في صحن الدار فيزور عنهما ، لا تلم صاحبنا فالله أعلم مني ومنك حين قال : « فإني خفتم ألا تعدلوا فواحدة » . وصبرت المسكينة على العذاب ، واحتملت الهوان في سبيل ولدها العزيز حتى صار شأنها في الدار شأن الخادماة محتقرة ذليلة .

ووقع الكره الأصيل بين الزوجة الثانية وبين ابن ضررتها فأخذت تشي بالصبي وتكيد له عند أبيه حتى ملأت صدر الوالد على الولد ، فصار يشور بالصبي ويسمعه قارص الكلام ، ويضربه أمام أمه ، فلم تعد الأم تحتمل ، فخرجت من الدار مصطحبة وحيدة الغالي تاركة لضررتها الزوج والسعادة والدار . . .

ومرت الأيام سراعاً . . . وخلا الحول للزوجة الجديدة فاستغلت حب زوجها لها أسوأ استغلال إذ أخذت تهضه بالتكاليف المرهقة ، والطلبات الكثيرة ، وجعلت من بيته منزلاً للترفيه عن أهلها وصديقاتها ، وتولم الولائم وتقيم الحفلات لجمع حاشد من الأقارب والمعارف ، ولم تكثف بذلك بل دفعته إلى أن يسجل أكثر ممتلكاته باسمها متذرعة بخوفها من ابنه في المستقبل ، ووجدت منه استعداداً لتنفيذ رغباتها فتمادت في جشعها وجرامها ، وطلبت منه أخيراً أن يطلق زوجته الأولى لكنه اعترض

لأول مرة على إرادتها ، واحتج بأن زوجته تلك لم تسيء إليه حين نكحها في بيتها وشردها مع ولدها ، وحرماها سعادتها وهناءها ، فكيف يحجز لنفسه تطليقها . . . وهنا بدأ يوازن ويقارن بين زوجته فأحس للمرة الأولى بالأسف على حياته الهادئة الناعمة مع أم مصطفي ، ولكن هذا الإحساس ما اعتم أن تلاشى واسترد صاحبنا شعوره بسعادته الزائفة . .

وظلت الزوجة السعيدة تستنزف أموال زوجها وتنفقها على الحللى والملابس والزينة ، وزاد في إسرافها أنها سمعت زوجها يوماً يلج بفكرة إرجاع أم مصطفي إلى البيت فمضت تعصر ما تبقى من ثروته الصغيرة ما استطاعت . .

ولم يدهش الناس حين سمعوا بإفلاس عبد الرزاق فقد بعثر أمواله القليلة بإهماله المتواصل بعد زواجه الثاني من جهة واستنزاف زوجته لأمواله من جهة أخرى . . وأراد أن يتلافى مصيبته ببعض العقار الذي سجله لزوجته فصدته صداً قبيحاً وأفهمته أنه مالها الخاص الذي لا يشاركها فيه إنسان ، حتى ولا هو . .

وأفاق الرجل من غفلته الطويلة ، وفتح عينيه على خبث امرأته ولؤمها ، وأدرك ما ارتكب من حماقة حين طرد أم ولده ، ورفيقة صباه ، وشريكة حياته الأولى ، وحين شرد ولده بين أخواله وأعمامه لا يستقر على حال ولا يتكفل أمره أحد . . أفاق بعد أن بدد ماله في سبيل امرأة غريبة تزوجها لتشبع رغبة طارئة ونزوة عارضة ، فإذا بها تقضى على هئائه وماله ،

ثم تنور في وجهه حين مد لها يده مستعينا ببعض ماله الذي استولت عليه ، وإذا بها لا ترضى بالحال السيئة التي أوصلتها إليها فطالبته بالإفراق عليها كما كان ينفق ، ولما لم يستطع ذلك تركته وحيداً فقيراً ، وذهبت إلى أهلها . وعصر قلبه الحزن والهم . . أحزنه فقد ولده ، وأهمه بعد زوجته الأولى فبأى عين يذهب إليهما ليغسل بدموع الاستغفار وجه وحيدة العزيز ، فيحرك في قلب زوجته المحبوبة عاطفة الرثاء له ويشير في فؤادها كامن حبها القديم ؟ . ولكنه لم يستطع أن يذل كبيراه وهو لا يدري بماذا يجابه منهما . . ولم تكن مصائب عبد الرزاق لتخفى على أم مصطفي بل كانت تتوقعها متلفه متعجلة فما أن سمعت بما وقع له حتى بعثت إليه بولدها يسترضيه ويعرض عليه استئناف حياتهم السعيدة مقدمة له كل ما تملك من مال وحلى ليتاجر به ويبدأ من جديد . . وكان لقاء الأسرة . .

فهم الروبري

« إنك لاتفهم الحياة إلا بأن تعيش وتحيا ، فلكي تفهم أى كائن حتى يجب عليك أن تعيش معه . . أن تتسلل إلى أعماقه وأن تحس إحساسه ، وأن تستشعر دقات قلبه .

« ديكسون »

« من الناس من تحييم الأحزان وتشحن نفوسهم الدموع ، كالنباتات تنعشها قطرات الندى ، وتحمل عطرها الانسام العليل .

« نوفالس »

خروف نيام . . نيام

- ٤ -

الفصل الثاني

على الفرح والسرور والاطمئنان (يحمّل نظره
في الجالسين) .. إنما المكان بأهله ورواده ، وليس
باسمه وأثاثه أو بنيانه .. إن بعض حانات الخور
ونوادي القمار واجهاتها جميلة مغرية ، فإذا ما ولجتها
— والعياذ بالله — وجدت نفسك في جحيم وظلام ..
ويؤس وعذاب .. اللهم نجنا .. يا ساتر يارب ..
(يدخل المقهى فيتنبه له الجالسون ويصوبون
نظراتهم إليه) .

الشعرانه : (مرتبكا) .. يا حفيظ !.. ما للعيون استدارت
نحوي .. كأنها تريد التهامي .. (يتقدم ببطء) إنها
ورطة وقعت فيها .. اللهم احفظنا .. ها .. لقد
تذكرت .. إنهم يكرهون كل غريب عنهم .. الغريب
هنا كاليتيم في مأدبة اللثام (لأحد الجالسين) السلام
عليكم .

الرجل : (يحمّل بعينه ويحميه برأسه فقط) .

الشعرانه : (يزداد خوفه ويجلس يتحدث نفسه) أعوذ
بالله .. هذه ليست قهوة الأنس بل هي قهوة الحزن
والسكدر .. حقا إنها تحمل اسما جميلا ولكن فيها
أناساً ، اللهم اكفنا شرهم يارب .. إن هذا المقهى
يشبه بعض بني البشر تماما ، تحسبه عند أول نظرة
ملاكا طاهرا فيه العفة والنزاهة .. وإذا ما تحدثت
إليك أو رماك القدر بصحبته وجدت نفسك أمام
شيطان رجيم ..

صاحب القهوة : (بصوت قوى) نعم . طلبك ياسيدى .

الشعرانه : (مبتسما) أطلب سلامتك وكفى ..

صاحب القهوة : (بقوة) تطلب سلامتى .. يا ..

الشعرانه : كفى يا أخى .. كفى .. أعوذ بالله (يتلفت)
ماذا تشربون هنا ؟

صاحب القهوة : (ساخرا) نشرب السم .. نشرب الزرنيخ
هه .. نشرب كما يشرب الناس .. شايا وقهوة .. و .. ماء ..

الشعرانه : ماء من فضلك !

• تفتح الستارة عن مقهى كتب على واجهته : قهوة ،
• الأنس ، يجلس فيها عدد من الناس بعضهم يلعب الطاولة ،
• وبعضهم يقرأ والبعض الآخر منهمك في التفكير أو ،
• التدخين ، .

أمرهم : (لزيمه) ها .. ما رأيك هذه المرة ؟؟

الثانى : رأي أنك لم تغلب على اضعف منى ولا لجداره
منك .

الاول : إذن بماذا تعمل هذه الهزيمة السكراء ؟ !

الثانى : أقول : إن للحظ كيمياء إذا مامس كلبا أحاله إنسانا !

الاول : (متألما) أشكرك لتشبيحك لى هذا التشبيه !

الثانى : (معتذرا) لا .. أستغفر الله .. لم أقصد شيئا والله .

الاول : أسكت يا أخى .. وماذا يرجى من أناس اتخذوا

المقهى واللعب والبطالة شغلهم وتسليتهم .. ربما نحن

أحسن بكثير من بعض الناس .. أنظر .. هناك

جماعة من الإخوان يفتابون أحد الغائبين ويستهمزون

به .. وهناك اثنان يتكلمان سرا .. فرما يدبران

مؤامرة دنيئة أوحتها لهم هذه البطالة .. وذاك زميل

آخر أنهكه التفكير فاعتلت صحته لقلة عمله وكثرة

فراغه .. وغيرهم كثيرون بمن ضاقت بهم الحال

فاتخذوا التسكع تسلية والوقوف على أبواب الدكاكين

فرجة وآما لا يحملون بها . دعنا نواصل اللعب

ونقتل الوقت به قبل أن تقتلنا البطالة بشرها البغيض .

(يستمران فى لعب الطاولة) .

الشعرانه : (وقف يتأمل اسم القهوة ثم يقرأه) .. قهوة

الأنس .. الله ! اسم جميل وبديع .. اسم يبعث

بالانتحار البطيء .. إنه كالسم الزعاف يسرى بالدم
شيئا فشيئا حتى يقضى على الحياة ..

الشعرانيه : (متمللا) أنا دائما في نكد وضنك .. أخرج
من ورطة وأقع في أخرى .. (بألم) إلى متى يادنيا
وأنت واقفة لي بالمرصاد ؟ .. (بتسمل لي يوما واحدا
على الأقل .. أعوذ بالله .. رحمتك يا رب ! ثق
يا أخي أنني معكم في السراء والضراء لأنني معتقد أن
مصيبتكم كمصيبتى تماما ..

الرجل : هذا كلام المنافق والمداهن .. هذا أسلوب
الحاجة فقط، نعم أنتم معنا في السراء .. أما إذا حلت
بنا نكبة أو مصيبة لا سمح الله ، هربتم عنا ووليتم
الادبار إلى بلدكم .. تحملون ثروتنا ومالنا ..
تاركين من لا وطن لهم إلا هذا الوطن ولا بلد لهم
إلا هذا البلد يكافون المصيبة بقلوبهم المؤمنة ويدراون
النكبة بدمائهم الزكية .

الشعرانيه : إنني مؤمن بكلامك كل الإيمان .. إلا أنه
ليس من الأدب واللياقة أن تجابه ضيفك بهذا الأسلوب.

الرجل : دعنى أكلبك بلغة العقل والواقع ، وليس بلغة
العاطفة وقصر النظر ، قل لي هل من العدل والإنصاف
أن أضيفك في بيتي آمننا مطمئنا ثم تطردني وتأخذ
مكاني باسم الضيافة ؟

الشعرانيه : لا .. هذه ليست شهامة ..

الرجل : جميع هؤلاء العاطلين هم ضحايا البطالة التي سببها
الغريب عنا .. الغريب الذي لا يهمه إلا مصلحته الشخصية
فقط .. إن الزمان يا أخي عركنا وعركناه حتى
عرفنا بسببه صدقنا من عدونا .

الشعرانيه : كلنا في هذا الداء سواء .. إن بلدى جزر الواقع
واق، ابتليت بهذا الخطر حتى أصبحت ضيقة على
أبنائها البررة ..

الرجل : الكل يعرف الخطر القاتل ، جميعنا يعرف
نتيجة هذا إلا أننا مصابون بكلمات بالية قديمة نقولها عند
العجز أو الضعف وهى : دما باليدنا حيلة ، ..
(يتبع)

صاحب القهوة : (يخماق بعينه للشمعدان) ماء ياشيه الشؤم !
الشعرانيه : (خائفا) .. يا ساتر ! هات شايًا وقهوة
وماء .. (يذهب صاحب القهوة) لعنة الله أصبها
فوق رأسك ...

الرجل : (مقاطعا) من أى بلد أنت يا رجل ؟

الشعرانيه : (مرتبكا) ها .. أنا .. أنا .. من .. وكيف
عرفت أنى غريب ..

الرجل : الغريب هنا يعرف من أول نظرة .. قل لي من
أى بلد أنت ؟ ..

الشعرانيه : أنا من جزر الواقع واق .. بلد الثروة والمال
بلد العز والترف .. بلد ..

الرجل : (يقاطعه) فإذا كانت كما تصف .. لماذا
تركتها إذن ؟ !

الشعرانيه : ربما أعود إليها ثانية .. إذا لم أجد
ما يعوضنى عنها في هذه البلاد .

الرجل : (يبتسم بسخرية) وبكل فخر تفوه بهذا التصريح ؟
الشعرانيه : نعم ...

الرجل : (ينظر إليه بغضب .. بينما يأخذ الشمعدان
بالابتعاد خائفا)

الشعرانيه : (يبتسم خائفا) ها .. أقول نعم .. ها أنا ..
أنا ضيف عليكم .. أقول أنا ضيف ..

الرجل : (بغضب) الضيف يا ثقيل .. من يكون مع
مضيفه على الخير والشر .. أما أنت وأمثالك فلا نجنى من
ورائكم إلا شيئا واحدا .. المضايقة في العيش والسكن .

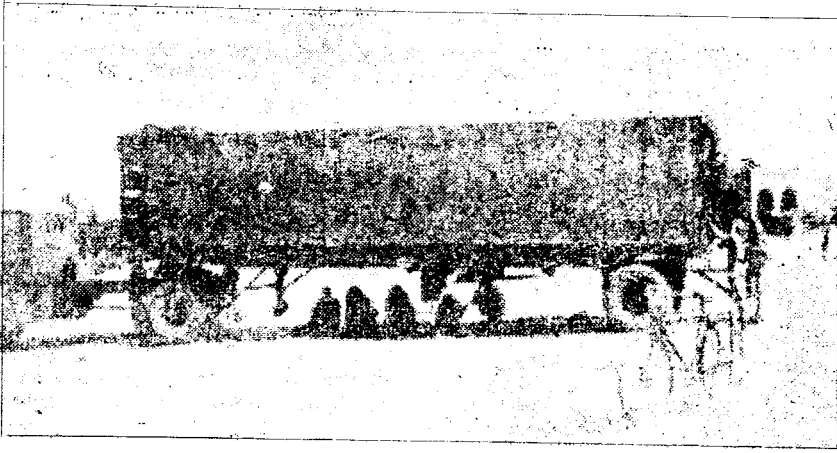
الشعرانيه : (غاضبا) لا .. هذه قلة أدب ورقاحة ..

الرجل : (برزانه) لا ترفع صوتك فيسمعك هؤلاء
الناس إن كانت حياتك عزيزة عليك .. فان جميع
من في القهوة لا تزال جراحهم تنزف دما من أمثالك الغرباء ..

الشعرانيه : وماذا نبي أنا يا رجل . وأى ضرر يجلبه عليكم أمثالي ؟

الرجل : ضرركم لا يغمرنا دفعة واحدة .. إنه أشبه

محمد رجب



تمثل هذه الصورة أتمودجاً من سيارات النقل الكبيرة التي تزخر بها الكويت هذه الأيام ، والتي تسهم بقدر وافر من الارتباك في نظام المرور هناك ، وهذه السيارات الكبيرة الحجم لا تتقيد - كغيرها - بسرعة معينة ولا بموقف معين ، رغم الشكوى المستمرة من حوادث السيارات . . والغريب أن هذه الحوادث لم تعد قاصرة على تلك التي تقع في شوارع الكويت الضيقة ، وأسواقها المزدحمة ، بل إنك لتسمع الكثير منها يقع في الأراضي الشاسعة خارج المدينة ... مما يدل على أن العامل الأول في وقوع الحوادث هو تهور السواق وعدم اكتراثهم .

بقي أن نقول إن شركة بترول الكويت رغم ما وصلت إليه من إنتاج غزير ، ورغم ما نالته من امتيازات سخية ، لم تعمل على مد الطرق الممهدة بين المدينة ومرا كزها ، هذه الطرق التي تساعد جودة تصميمها على تفادي كثير من الحوادث . ولعل هذه الشركة هي الوحيدة في العالم التي أهملت مثل هذا المشروع الذي له قيمته في تسهيل المواصلات وإنقاذ كثير من الأرواح ، ونرجو ألا نكون البلد الوحيد الذي وافقها على هذا الإهمال . .

البعثة

سجل تطور الحياة في الكويت ، وصوت بيت الكويت بمصر
(اطلبها كل شهر)

من وكيالها بالكويت محمود عبد العزيز المحمدي صاحب مخزن التامين